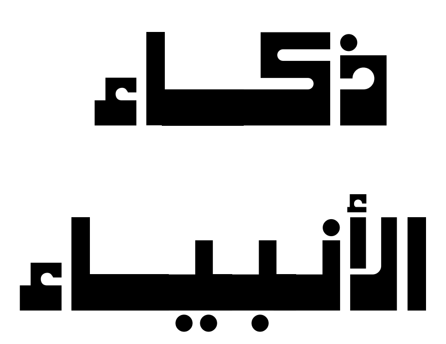
سلسلة الأذكياء



قصة دار الأرقم
قصة المناظرة
قصة ليلة الهجرة
قصة أسرار الحرب
قصة إبليس الملعون
قصة طريق اليمن
قصة الأم الحقيقية
قصة الجنة والنار
قصة الجار المؤذي
قصة الإبل المذبوحة
قصة الحجر الأسود
قصة عتبة الباب
قصة حيلة يوسف
قصة الأغنام والزرع
قصة إبراهيم والكوكب

إعداد

ياسر علي نور ، أحمد محمد حسن



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

اصطفى الله – عز وجل – الأنبياء على خلقه جميعاً، وأكرمهم بالعقل المستنير، والحكمة البالغة، وألهمهم الرشد، وأنزل عليهم الوحي من السماء ليعلموا الناس أمور دينهم، ويهدوهم إلى الحـــق، وإلى طريق الله المستقيم .

لذلك فإن أفعال الأنبياء وأقوالهم، وتصرفاهم في المواقف التي يتعرضون لهـــا، نمـــوذج للـــذكاء والحكمة .

وهذه المواقف من حياة الأنبياء تبين مدى ذكائهم في أفعالهم وأقوالهم، وتزيدنا إيماناً ويقيناً برسل الله عليهم الصلاة والسلام .

فما أجمل أن نقرأ هذه القصص، ونتعلم منها، ونأخذ منها العبرة والعظة .

قصة دار الأرقم

في بداية الدعوة إلى الإسلام، كان النبي ﷺ يدعو إلى الله سرًّا؛ حذراً من قريش الـــتي كانـــت متعصبة للشرك، وكانت تضطهد كل من يؤمن بالدعوة الجديدة .

لذلك اختار ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم ليجتمع بها مع أصحابه الكرام رضي الله عنهم فلم يكن أحـــد من قريش يعلم أن الأرقم كان قد أسلم، ولن يخطر على بال قريش أن يتم اللقاء في داره .

وكان الأرقم من بني مخزوم الذين كانوا يحملون لواء التنافس على سيادة قريش ضد بني هاشـــم، وكان بعيداً عن ذهن قريش أن يجتمع محمد ﷺ وأصحابه في قلب ديار بني مخزوم . كمـــا أن الأرقـــم كان في هذا الوقت صغير السن، لا يتجاوز عمره السادسة عشرة، وكان مـــن المـــستبعد أن يجتمـــع المسلمون في مترل هذا الفتى الصغير .

قصة المناظرة

كان النمرود بن كنعان حاكماً لبلاد كنعان التي كان يعيش فيها نبي الله إبراهيم عليه السلام . فدعاه إبراهيم عليه السلام إلى الإيمان بالله بالحكمة والموعظة الحسنة، لكن النمرود لم يستمع إلى دعوة الخير، وادعى أنه إله .

ودار بين إبراهيم عليه السلام والنمرود حوار طويل، لجأ فيه إبراهيم عليه السلام إلى الدليل العقلي، فقال له: (رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ) ، فقال النمرود: (أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ) ، فأنا أستطيع أن آتي برجلين قد حكم عليهما بالقتل، فأقتل أحدهما وأعفو عن الآخر فأحييه! !

هنا فكر إبراهيم عليه السلام في حجة قوية لا يستطيع النمرود إنكارها مهما عاند واستكبر، فقال: (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ) ، فلم يستطع النمرود أن يرد على هذا الدليل القاطع الحاسم .

قصة ليلة الهجرة

لما أراد الكفار قتل النبي صلى الله عليه وسلم، واشتدوا في طلبه، أمره الله – سبحانه – بالهجرة إلى المدينة، وكان على النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسم ويخطط لهجرته، فرأى صلى الله عليه وسلم أن ينام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فراشه، ويتغطى ببردته، حتى إذا نظر المتآمرون إليه خدعوا، وظنوا أنه النبي صلى الله عليه وسلم .

ولما اجتمع كفار قريش أمام بيت الرسول صلى الله عليه وسلم نظروا من ثقب في الباب، فرأوا شخصاً ينام في فراش النبي صلى الله عليه وسلم، وظنوا أنه النبي نفسه، فظلوا واقفين ينتظرون خروجه . ولكن الله – سبحانه – أعمى أبصارهم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بين أيديهم دون أن يروه .

فلما طال انتظارهم، اقتحموا الباب، فرأوا أن النائم علي بن أبي طالب . وبذلك نجحت خطة النبي صلى الله عليه وسلم، وهاجر إلى المدينة بسلام .

قصة أسرار الحرب

في غزوة بدر، خرج الرسول ﷺ ومعه صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ليتعرفا علـى أخبـار قريش، فقابلا رجلاً من الأعراب؛ فسأله الرسول ﷺ عن جيش قريش، وعن جيش محمد وأصـحابه، وما يعرفه عنهما؟! فقال الرجل: لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتما؟! فقـال لـه الرسـول ﷺ: " إذا أخبرتنا أخبرناك " .

فأخبرهما الشيخ بالمكان الذي نزل به المسلمون، والمكان الذي نزل به جيش الكفار، فلما انتهى من كلامه قال: ممن أنتما؟

وكان لا بد من الوفاء للرجل بوعده، إلا أن الرسول ﷺ لم يرد أن يبوح له بشيء، ولم يكـن ليكذب وهو الصادق الأمين، فقال للرجل: " نحن من ماء " . ثم تركه وانصرف! !

وظن الرجل أن " ماء " اسم مكان، فقال متعجباً: ما من ماء؟! أمن ماء العراق؟ لكنه ﷺ قصد أنه خلق من ماء، لقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) .

قصة إبليس الملعون

جاء إبليس إلى عيسى عليه السلام، فقال له: ألست تزعم أنه لا يصيبك إلا ما كتب الله لك؟

قال عيسى عليه السلام: بلى .

فقال إبليس: فارم بنفسك من هذا الجبل، فإنه إن قُدِّر لك السلامَ تسلم .

فقال عيسى عليه السلام: يا ملعون، إن الله – عز وجل – يختبر عباده، وليس للعبد أن يختبر الله – عز وجل – .

قصة طريق اليـمن

في بداية هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، سار النبي ﷺ نحو الجنوب عكس اتجاه المدينة، ثم عاود السير تجاهها ليجعل الكفار يعتقدون أنه توجه إلى اليمن وليس إلى المدينة .

كذلك كلف النبي ﷺ عامر بن فهيرة أن يتعرف على ما يقال بمكة، ثم يأتيه بـالخبر في الليـل، ويحلب لهما الأغنام، ثم يصبح ويسرح مع الناس .

وكان عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما يبيت معهما في الغار، ثم يذهب إلى مكة في الفجر، فيصبح مع قريش كأنه بات في مكة، ويسمع ما يقال عن الرسول ﷺ وصاحبه، ثم يعود إليهما بالأخبار في الليل.

وكان لهذا التخطيط المحكم دور كبير في سلامة النبي ﷺ وصاحبه أبي بكر – رضي الله عنـه - أثناء الهجرة، حتى وصلا إلى المدينة بسلام .

قصة الأم الحقيقية

جاءت امرأتان إلى نبي الله سليمان عليه السلام، تحتكمان إليه في أمر وقع بينهما؛ فقد كان لكل امرأة طفل رضيع، فجاء الذئب في غفلة منهما وأخذ طفلاً، فأكله، فلما رأت أمه ذلك، أخذت الطفل الآخر وادعت أنه ابنها، وحينما جاءت أمه الحقيقية لتأخذه رفضت أن تعطيها طفلها .

فاستمع نبي الله سليمان عليه السلام إلى دعواهما، وكل منهما تدعي أنه ابنها، ففكر في حيلة يعرف بها الأم الحقيقية، فقال لأصحابه: ائتوني بسكين لنشق الولد نصفين، ونعطي كل واحدة منـهما نـصف الطفل، فرضيت إحداهما، أما الأخرى فصاحت وقالت: لا تفعلوا به هذا ولتأخذه هي ولا تقتلوه .

فعلم سليمان عليه السلام أنها الأم الحقيقية؛ لأنها رفضت أن يذبح ابنها . فأعطاها الطفل .

قصة الجنة والنار

أرسل النبي ﷺ رسالة إلى هرقل ملك الروم يدعوه فيهـا إلى الإسـلام، وإلى جنـة عرضـها السماوات والأرض .

فبعث هرقل إلى الرسول ﷺ رسالة، فأعطاها الرسول صلى الله عليه سولم لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما يقرؤها له .

فلما قرأها معاوية وجد مكتوباً فيها: إنك كتبت تدعوني إلى جنة عرضها الـسماوات والأرض، فأين النار؟

فقال الرسول ﷺ: " سبحان الله! فأين الليل إذا جاء النهار " .

قصة الجار المؤذي

ذات يوم، جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو إليه من جاره الذي كان كثيراً ما يؤذيه، فقال له النبي ﷺ: " انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق " .

فذهب الرجل إلى بيته، وفعل ما أمره به الرسول ﷺ، فأخرج أثاث بيته إلى الطريق .

فاجتمع الناس، فقالوا: ما شأنك؟

فقال لهم: إن لي جاراً يؤذيني . فأخذوا يلعنون ذلك الجار، ويقولون: اللهم العنه .

فلما علم هذا الجار المؤذي بما حدث، ذهب إلى جاره وقال له: ارجع إلى دارك فوالله لا أوؤذيك أبداً .

وبذلك نجحت حكمة النبي ﷺ، وعاد الجار المؤذي إلى طريق الحق والصواب .

قصة الإبل المذبوحة

في غزوة بدر، أرسل النبي ﷺ فرقة استطلاع مكونة من علي بن أبي طالب والزبير بن العـوام، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم إلى بئر بدر ليستطلعوا أخبار العدو، فوجدوا اثنين من قريش يملآن قِـرَبَ الماء ويحملاهما على ظهور الإبل ليسقوا جيش المشركين، فأسروهما، وأخذوهما إلى النبي ﷺ .

فلما رأى ﷺ الأسيرين سألهما: " كم القوم؟ " . فقال أحدهم: كثير . قال ﷺ: " ما عدهم؟ " . قال: لا ندري . فسألهما الرسول ﷺ عن عدد الإبل التي يذبحونها كل يوم، فأخبراه أنهم ينحـرون في يوم تسع إبل، وفي يوم عشر إبل .

فقدر ﷺ أن كل ناقة يأكلها مائة من الرجال، فقال ﷺ: " القوم فيما بين التسعمائة والألف " ، وكانت معرفة رسول الله ﷺ بعدد جيش قريش أول خطوة من خطوات النصر في " بدر " .

قصة الحجر الأسود

قبل بعثة النبي ﷺ، أصاب مكة سيل شديد، فتهدمت بعض أجـزاء مـن الكعبـة المـشرفة، واجتمعت قريش، وقرروا هدم الكعبة، وبناءها من جديد . وتسابقت القبائل لتنال شرف الاشتراك في إعادة بناء الكعبة .

فلم تم البناء، وأرادوا إعادة الحجر الأسود إلى مكانه، تشاجر زعماء القبائل لنيل هذا الـشرف، حتى كادت الحرب أن تقع بينهم .

فرأى الحكماء منهم أن يحتكموا إلى أول من يدخل عليهم . وشاءت إرادة الله أن يكون القـادم محمداً ﷺ . فارتضوه حكماً، وحكوا له القصة . فخلع النبي ﷺ رداءه، ووضعه على الأرض، ثم أخذ الحجر الأسود ووضعه على الرداء، وطلب إلى زعماء القبائل أن يمسك كل واحد منهم بطـرف مـن الرداء، ثم يحملوا الحجر إلى مكانه، ففعلوا . فأخذ النبي ﷺ الحجر، ووضعه في مكانه . وبذلك ساهموا جميعاً في حمل الحجر الأسود، ونالوا ذلك الشرف .

قصة عتبة الباب

خرج إسماعيل عليه السلام يوماً يبتغي الرزق، وترك زوجته في البيت، فأتاها شيخ كبير يـسأل عـن إسماعيل عليه السلام، فقالت: خرج إلى عمله، فسألها الشيخ عن أحوالهم ومعيشتهم؛ فقالت: نحن بِشرٍّ، نحن في ضيق وشدة، واشتكت إليه، فقال لها: إذا جاء زوجك، فاقرئي عليه السلام، وأخبريه أن يغير عتبة بابه .

فلما جاء إسماعيل عليه السلام أخبرته زوجته بما حدث، فقال لها: ذاك أبي، وقد أمرني أن أفارقـك . فطلقها، وتزوج امرأة أخرى، ومكث معها زمناً، ثم أتاهما إبراهيم عليه السلام فلم يجد إسماعيل عليه السلام فسأل عنه زوجته، فقالت: خرج يبتغي لنا رزقاً، قال: كيف أنتم؟ فقالت: نحن بخير وسعة، وأثنت علـى الله، فدعا لهما بالخير والبركة، وقال لها: إذا جاء زوجك، فاقرئي عليه السلام، ومريه يثبت عتبة بابه . فلما جـاء إسماعيل عليه السلام أخبرته زوجته بما حدث، فقال: ذاك أبي، وأنت العتبة، أمرني ألا أطلقك .

قصة حيلة يوسف

جاء إخوة يوسف عليه السلام إلى مصر لشراء القمح والطعام . فلما دخلوا على أخيهم الذي كـان وزيراً للبلاد عرفهم، و لم يعرفوه . وأعطاهم ما أرادوا، ووعدهم أنه سيزيد لهـم في العطـاء في المـرة القادمة، إن أحضروا معهم أخاهم من أبيهم، فإن لم يحضروه فلن يعطيهم شيئاً .

فلما جاءوا في المرة الثانية أحضروا معهم أخاهم . ففكر يوسف في حيلة ليحجز أخاه، ويستبقيه إلى جواره . فأمر رجاله أن يضعوا مكيال الملك الذهبي الذي يكيل به في أمتعـة أخيـه . ثم أُعلـن أن المكيال قد سُرق . فنفى إخوة يوسف أن يكونوا قد سرقوا المكيال . فسألهم يوسف عن جـزاء مـن يسرق في شريعتهم؛ حتى يطبق ذلك الحكم عليهم إذا وجد المكيال مع أحدهم . فأخبروه أن الـسارق يؤخذ رهينة أو أسيراً، مقابل ما يسرق . فأمر يوسف بالتفتيش، فوجدوا المكيـال في متـاع أخيـه . ونجحت حيلة يوسف في أن يأخذ أخاه .

قصة الأغنام والزرع

كان لرجل قطيع من الأغنام، وذات يوم دخلت هذه الأغنام حقل رجل آخر، فأكلت ما به من حرث وثمار وأفسدت الزرع .

فذهب صاحب الحرث إلى نبي الله داود عليه السلام ليحكم في أمره، فحكـم داود عليه السلام لـصاحب الحقل أن يأخذ الأغنام نظير ما أُفسدَ من حرثه .

فلما علم ابنه سليمان عليه السلام بذلك قال: " لو وليت أمركما لقضيت بغير هذا " ، فـدعاه داود عليه السلام وسأله: كيف تقضي بينهما؟ .

فحكم سليمان عليه السلام بأن يأخذ صاحب الحرث الأغنام فينتفع بما تلد وما تنتج من ألبانها، ويأخذ صاحب الأغنام الأرض فيزرعها ويصلحها حتى تعود كما كانت عليه أول مرة، فإذا ما أعطاها كمـا كانت ردت إليه أغنامه، وأخذ صاحب الحرث أرضه .

ورغم أن حكم داود عليه السلام كان صحيحاً، إلا أنه أعجب بحكم ابنه سليمان عليه السلام، وأخذ به .

قصة إبراهيم والكوكب

لما تأكد لإبراهيم عليه السلام أن الآلهة التي يعبدها قومه ما هي إلا أصـــنام لا تـــضر ولا تنفـــع، راح يبحث عن الإله الحق الذي يستحق العبادة وحده دون غيره .

ونظر إبراهيم عليه السلام في الكون من حوله؛ فلما رأى كوكباً عالياً في السماء، قال: (هَذَا رَبِّى) . ولكنه لاحظ أن الكوكب اختفى بعد قليل، فرفض أن يتخذ ذلك الكوكب إلهاً؛ فالإلـــه لا ينبغـــي أن يغيب عن الوجود أبداً .

ونظر إبراهيم عليه السلام إلى القمر يتلألأ في السماء فظنه إلهاً، ولكنه رجع عن ظنه لمـــا رأى القمـــر اختفى هو الآخر . ونظر إبراهيم عليه السلام إلى الشمس وهي ساطعة، ورآها أكبر مـــن الكوكـــب ومـــن القمر، فظنها إلهاً، ولكنها غربت أيضاً .

فلما رأى الله – تعالى – حِرص إبراهيم على التعرف عليه، أوحى إليه وعرفه بنفـــسه، فـــآمن إبراهيم عليه السلام بالله رب العالمين .

أشبال التوحيد

الحمد لله رب العالمين..والصلاة والسلام على إمام المربين ..المبعوث رحمة للعالمين ..سيدنا محمد .. وعلى اله وصحبه أجمعين .. أما بعد ..

فلم يعد يخفى على كل ذي بصيرة ما تبذله أنظمة الكفر العالمي وأذنابهم من جهود ضخمة في سبيل إفساد أجيال المسلمين المتعاقبة .. وما ذلك إلا لخوفهم من أن تتصل هذه الأجيال الناشئة بأسلافهم ممن ملكوا هذه الدنيا بأيديهم بعد أن أخرجوها من قلوبهم .. فطوعوا أنفسهم لنصرة دينهم .. فذلت لهم رقاب الجبابرة ..

وإيمانا منا نحن إخوانكم في منبر التوحيد والجهاد أن تنشئة هذه الأجيال على عقيدة الإسلام وأخلاقه ؛ على هذا النبع الصافي - توحيد وجهاد - إيمانا منا أن ذلك لا بد أن يكون من أولويات الدعاة المربين .. وان ذلك هو أشد على الكفار من رميهم بالنبل .. فقد شرعنا بنشر هذه الرسائل الموجهة لأشبال التوحيد .. والتي نسأل الله أن تكون عونا لكافة إخواننا واخواتنا في تنشئة ذلك الجيل الفريد ..

فإلى أشبـــــال التوحيد .. نهدي هذه الكلمات ..

والله من وراء القصد

منبر التوحيد والجهاد
www.alsunnah.info
www.tawhed.ws
www.almaqdese.com

سلسلة الأذكياء

- قصة هادي الطريق
- قصة أدب العباس
- قصة بئر الجنة
- قصة الرجل الحكيم
- قصة الصحابي الكريم
- قصة مشورة أم سلمة
- قصة مر الحق
- قصة الشهادة الصادقة
- قصة النقود الحجرية
- قصة سيف الله
- قصة الحرب خدعة
- قصة الموقف الصعب
- قصة الصنم والكلب
- قصة أدهى العرب
- قصة الرأي السديد

ذكاء الصحابة

إعداد

محمد محمود القاضي ، أسماء صلاح الدين





تمهيد

الصحابة هم خير الناس بعد الأنبياء، فقد تعلموا وتربوا في مدرسة الإسلام، فاكتسبوا الحكمة وحسن الصرف، واستطاعوا في كثير من المواقف أن يبرهنوا على أن الإسلام قد زادهم ذكاء وفطنة، فأصبحت تصرفاتهم رشيدة، وآراؤهم سديدة .

وقد كان الصحابة حريصين على أن يكون ذكاؤهم في الخير، ومن أجل رفعة الإسلام والمسلمين، فلم يستعملوه – يوماً – في الإساءة إلى أحد أو الإضرار به .

وهذه المواقف التي قرأناها تقدم صوراً مختلفة من ذكاء الصحابة وفطنتهم – رضي الله عنهم -؛ لنتعلم منها، ونأخذ منها العبرة والعظة .

قصة هادي الطريق

لما خرج رسول الله ﷺ مهاجراً ومعه صاحبه أبو بكر رضي الله عنه سلكا طريقاً غير الذي اعتاد الناس السفر منه إلى المدينة، فاتجها نحو الساحل في الطريق المؤدي إلى اليمن، وأخذ أبو بكر رضي الله عنه يسير أمام النبي ﷺ، فإذا خشي أن يهجمهم عليه عدو من خلفه سار وراءه، حتى وصلا إلى المدينة سالمَيْنِ .

وكان أبو بكر رضي الله عنه تاجراً معروفاً، يطوف البلاد، ويتعامل مع الناس، فكان إذا لقيه الناس عرفوه، وسألوه عن الرجل الذي يسير معه، وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يريد أن يخبر أحداً بحقيقة صاحبه قبل الوصول إلى المدينة، وكان لا يحب أن يكذب، فكان يقول: هادٍ يهديني . يقصد الهدى في الدين، بينما يحسبه السائل دليلاً يدله على الطريق .

قصة أدب العباس

سأل بعض الناس العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عمَّ النبي ﷺ: أيكما أكبر، أنت أم رسول الله ﷺ؟

وكان العباس رضي الله عنه أكبر سنًّا من النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن ردَّه جاء حكيماً ذكيًّا، يدل على تقـديره الشديد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجاب قائلاً: إنه أكبر مني . . وأنا ولدت قبله .

قصة بئر الجنة

كان في المدينة بئر ماء تسمى (رومة)، وكان صاحبها يبيع ماءها للمسلمين، وذات يوم، قـال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه: " مَنْ يشتري رُومة فيجعلها للمسلمين، وله بها مشروب في الجنة؟ " .

فاشترى عثمان رضي الله عنه نصف البئر، فخيَّره صاحب البئر بين أمرين: إما أن يكون لكـل واحـد منهما حق استعمال البئر يوماً مستقلاً، أو أن يضع كل واحد منهما دلواً خاصاً على البئر .

فرأى عثمان رضي الله عنه أنه إذا اختار يوماً مستقلاً فإن ذلك يكون أنفع للمسلمين فاختار يوماً .

فكان المسلمون يأخذون ما يكفيهم من الماء في يوم عثمان، فلما رأى صاحب البئر ذلك ذهـب إلى عثمان وقال له: أفسدت عليَّ بئري، فاشتر النصف الآخـر . فاشـتراه عثمـان رضي الله عنه ووهبـه للمسلمين.

قصة الرجل الحكيم

كان الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالساً ذات يوم مع بعض أصحابه، وكان فيهم جرير بن عبد الله – رضي الله عنه -، فشم عمر ريحاً كريهة، فقال: عزمتُ على صاحب هذه الـريح أن يقـوم فيتوضأ .

لكن جريراً رضي الله عنه أراد ألا يتعرض من أخرج الريح للحرج، وفضَّل أن يقوم الجالـسون جميعـاً فيتوضئوا، فقال: يا أمير المؤمنين، أو يتوضأ القوم جميعاً! .

فأُعجب عمر رضي الله عنه بحكمة جرير رضي الله عنه وفطنته، وقال له: رحمك الله، نعم الـسيد كنـت في الجاهلية، ونعم السيد أنت في الإسلام .

قصة الصحابي الكريم

دخل على رسول الله ﷺ رجل تبدو عليه آثار السفر، فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد .

فأرسل الرسول ﷺ إلى أمهات المؤمنين يسألهن عن طعام لهذا الضيف المُجْهَد، فلم يجد عنـــدهن شيئاً .

فقال ﷺ: " ألا رجل يضيفه يرحمه الله؟ " .

فقام أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه وقال: أنا يا رسول الله، فذهب أبو طلحة إلى امرأته، وســألها عن طعام للضيف، فأخبرته أنها لا تملك إلا طعام أطفالها .

فقال أبو طلحة: إذا أراد الصبية العشاء فَنَوِّميهم، وأحضري الطعام، وأطفئي السراج . ففعلــت، وجلسا مع الضيف لا يأكلان . وأكل الضيف حتى شبع . وبات أبو طلحة وزوجته وأطفالهما جوعى .

وأخبر الله نبيه ﷺ بما حدث، فسُرَّ ﷺ، وأخبر أبا طلحة برضا الله – عز وجل – عن فعله هو وزوجته .

قصة مشورة أم سلمة

في العام السادس للهجرة توجه الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم إلى مكة لأداء العمرة، فمـــنعهم المشركون من دخول مكة، وعقدوا معهم صلح الحديبية، وكان من شروطه ألا يدخل المسلمون مكـــة هذا العام، على أن يأتوا لأداء العمرة في العام التالي .

وغضب كثير من المسلمين من هذا الاتفاق . ولكن النبي ﷺ أمر أصحابه أن ينحروا أنعـــامهم، ويحلقوا رءوسهم؛ حتى يتحللوا من إحرامهم ويعودوا إلى المدينة . فتكاسل الصحابة عن تنفيـــذ الأمـــر رغم تكراره من النبي ﷺ .

فعاد النبي ﷺ إلى زوجته أم سلمة رضي الله عنها في خيمتها وهو حزين، وذكر لها ما حدث، فقالـــت: يا نبي الله، أتحب ذلك؟ اخرج، ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بُدْنك (إبلك)، وتدعو حالقك فيحلقك . فخرج ﷺ فلم يكلم أحداً، ونحر وحلق، فلما رأى الصحابة ذلك فعلوا مثله .

قصة مر الحق

جلس رجلان يتناولان غداءهما، وكان مع الأول خمسة أرغفة، ومع الثاني ثلاثة أرغفة، فمر عليهما رجل ثالث، وأكل معهما، فأكلوا الأرغفة كلها . فأعطاهما الرجل ثمانية دارهم ثم انصرف، فتنازع الرجلان، وقال الأول: دع لي خمسة دراهم وخذ ثلاثة . فقال الثاني: تقسم الدراهم بيننا نصفين .

فذهب الرجلان إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليحكم بينهما، فطلب عليٌّ من الرجل الثاني أن يرضى بما رضي به صاحبه، فرفض، وقال: لا والله، لا رضيتُ منه إلا بمُرِّ الحق (أي: حقي كاملاً) .

فأخبره علي رضي الله عنه أن ليس له في مر الحق إلا درهم واحد، ولصاحبه سبعة دراهم؛ لأن الأرغفة الثمانية أربعة وعشرون ثُلثاً، فإذا كان كل واحد أكل مثل الآخر، فيكون كل منهم أكل ٨ أثلاث، وهو يملك ٩ أثلاث، أكل منها ثمانية، وزيله يملك ١٥ ثلثاً، أكل منها صمانية، فيكون له درهم بثلثه، ولصاحبه سبعة دراهم بأثلاثه السبعة .

قصة الشهادة الصادقة

اشترى الرسول صلى الله عليه وسلم فرساً من أعرابي، ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم الثمن، فاصطحب الأعرابي معه ليعطيه الثمن .

وأسرع صلى الله عليه وسلم السير، وأبطأ الأعرابي، فلقيه أناس عرضوا عليه في فرسه ثمناً أكبر من الذي اشترى به الرسول صلى الله عليه وسلم الفرس، فطمع الرجل في الزيادة، ونادى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قائلاً: أتشتري هذا الفرس أم أبيعه لغيرك؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع نداء الأعرابي: " أو ليس قد اتبعته منك (اشتريته)؟ " . قال الأعرابي: لا، والله ما بعته لك . فقال صلى الله عليه وسلم: " بلى قد ابتعته منك " . فقال الأعرابي: هل من شاهد على ما تقول؟ ولم يكن هناك أحد شاهد الرسول صلى الله عليه وسلم حين اشترى الفرس .

فسمع خزيمة بن ثابت رضي الله عنه كلام الأعرابي، فقال: أنا أشهد أنك قد بايعته . فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة – رضي الله عنه -، فقال: " بم تشهد؟ " . فقال: بتصديقك يا رسول الله . فجعل الرسول صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة رضي الله عنه بشهادة رجلين .

قصة النقود الحجرية

كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ينفق ماله بسخاء في سبيل الله .

ولما هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، أخذ معه كل ماله، و لم يترك لأولاده شيئاً، وعلم والده أبو قحافة – وكان أعمى – بذلك فغضب غضباً شديداُ، وذهب إلى بيت أبي بكر – رضي الله عنه -، وطرق الباب، فوجد أسماء – رضي الله عنها -، فأعلن غضبه على أبيها الذي تركهم دون مال، وأخذ ماله كله لينفقه على الدين الجديد الذي اعتنقه؟ فأردات أسماء رضي الله عنها أن تخفف عن جدها غضبه، وتجعله يرضى عن أبيها، فقامت فأخذت أحجاراً صغيرة، ثم وضعتها في المكان الذي يضع فيه أبو بكر ماله، وغطتها بثوب، ثم أمسكت بيد جدها، وأخذته إلى الموضع، وقالت له: ضع يدك يا جدي على هذا المال .

فلما وضع يده ظن الحجارة مالاً، فقال: إن كان ترك لكم هذا فلا بأس . وهدأت نفسه، واطمأن قلبه .

قصة سيف الله

في غزوة مؤتة، استشهد القادة الثلاثة الذين عَيَّنهم النبي صلى الله عليه وسلم، فاتفق المسلمون على أن يتولى خالد بن الواليد رضي الله عنه قيادة الجيش .

فلما تولى خالد رضي الله عنه القيادة فكر في حيلة لينجو بالجيش؛ لأنه لا يمكنه التغلب على قولت الروم الكثيرة بهذا العدد القليل من المسلمين، فغير أماكن الجنود، وأمر بعض الكتائب أن تبتعد عن ساحة القتال، ثم يأتوا مندفعين أثناء المعركة وهم يكبِّرون، ويثيرون التراب بخيولهم .

وفي الصباح، فوجئ جنود الروم بوجوه جديدة من الجنود المسلمين لم يروها من قبل في الأيام الماضية، ثم جاءت الكتائب الأخرى فظنها الروم مدداً لجيش المسلمين، فدبَّ الرعب في قلوبهم، وفي الليل سحب خالد رضي الله عنه جيشه من المعركة تدريجيًّا حتى لا يلاحقهم الروم . وهكذا استطاع أن ينقذ جيش المسلمين .

قصة الحرب خدعة

أثناء غزوة الأحزاب أسلم نعيم بن مسعود – رضي الله عنه -، فطلب إليـــه الرســـول ﷺ أن يعمل على إحداث الفرقة بين الأحزاب واليهود؛ حتى لا يجتمعوا على محاربة المسلمين .

فذهب نعيم إلى يهود بني قريظة، ونصحهم ألا يقاتلوا مع قريش حتى يأخذوا منهم سبعين رجلاً رهينة؛ لئلا يغدروا بهم، فقالوا له: نعم الرأي .

ثم انطلق نعيم إلى قريش، وقال لهم: إن يهود بني قريظة قد تصالحوا مـــع محمـــد، ووعـــدوه أن يأخذوا من قريش وغطفان سبعين رجلاً، ثم يسلموهم إليه ليقتلهم، فإن بعثوا إليكم يسألونكم نفراً من رجالكم فلا تعطوهم رجلاً واحداً، واحذروا . ثم انطلق نعيم إلى غطفان، وقال لهم مثل ما قال لقريش .

فلما بعثت قريش ليهود بني قريظة يطلبون مساعدتهم في الحرب، طلبوا منهم الرهـــائن، فقالـــت قريش: هذا والله ما قاله نعيم . واختلفت الأحزاب، و لم يخرجوا جميعاً للقتال، وأرسل الله – تعـــالى – الريح عليهم، فرجعوا منهزمين .

قصة الموقف الصعب

في غزوة الأحزاب حاصر المشركون المدينة، فأرسل النبي ﷺ حذيفة بـــن اليمـــان رضي الله عنه إلى معسكر المشركين؛ ليعرف أخبارهم، وما يتآمرون به ضد المسلمين .

فتسلل حذيفة رضي الله عنه في الظلام حتى وصل إلى جيش المشركين، واندسَّ بينهم .

وبينما هم يتحدثون ويدبرون مكائدهم، أراد قائدهم أبو سفيان بن حـــرب أن يطمـــئن إلى أن مجلسهم لم يتسلل إليه أحد من المسلمين، فأمرهم أن يتعرف كل واحد منهم على من يجلس إلى جواره .

شعر حذيفة بحرج موقفه، وخشي أن ينكشف أمره، فأسرع وأمسك بيد الجـــالس إلى جـــواره، وبادره بالسؤال: مَنْ الرجل؟ فقال الرجل المشرك: فلان بن فلان . وهكذا استطاع حذيفة بحسن تصرفه وذكائه أن يشغل مَنْ إلى جواره عن معرفته، وعاد إلى معسكر المسلمين سالماً بفضل الله – تعالى – .

قصة الصنم والكلب

كان لعمرو بن الجموح صنم يعبده، فلما أسلم ابنه معاذ ﷺ فكر في حيلة يهدي بها أباه، ويثبت له أن الأصنام لا تضر ولا تنفع .

وذات ليلة، انتظر هو وصديقه معاذ بن جبل حتى نام أبوه، وأخذا الصنم ووضعاه في حفرة قذرة.

وفي الصباح، لم يجد عرو صنمه، فغضب وظل يبحث عنه، حتى وجده في الحفرة، فأحضره وغسل عنه النجاسة .

وكرر المعاذان رضي الله عنهما في الليالي التالية ما فعلاه بالصنم، فضاق عمرو بما يحدث لصنمه، فأحضر سيفه وعلقه على الصنم؛ حتى يدافع به عن نفسه إن كان يستطيع ذلك .

وجاء المعاذان ليلاً وأخذا الصنم، وربطاه في كلب ميت، وألقوهما في بئر مليء بالقاذورات .

وفي الصباح، لم يجد عمرو صنمه، فبحث عنه، فوجده في البئر مربوطاً في الكلب، فعلم أنه لا يضر ولا ينفع، وانشرح صدره للإسلام فأسلم .

قصة أدهى العرب

في معركة أجنادين، احتاج عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى معرفة شيء عن جيش الروم، فقرر الذهاب إلى قائد الروم على أنه رسول من قائد المسلمين إليه .

ولما انتهى عمرو من مهمته، وقام ليخرج، أرسل القائد إلى حراسه أن يقتلوا عمراً عند خروجه .

وأثناء خروج عمرو ناداه رجل كان يعرفه، وحذره من غدر الروم، قائلاً: أحسنت الدخول فأحسن الخروج . ففهم عمرو، ورجع إلى القائد، وقال له: إني قد سمعتُ كلامك وسمعتَ كلامي، وإني واحد من عشرة أرسلنا عمر بن الخطاب لنكون مع عمرو بن العاص قادة في جيشه، وقد أحببت أن آتيك بهم ليسمعوا كلامك .

ففرح القائد بذلك، ووجدها فرصة ثمينة ليقتل عشرة من المسلمين، فقال لعمرو: اذهب وأحضرهم . وأرسل للحراس ألا يتعرضوا له بسوء، فنجا عمرو وعاد إلى جيشه سالما . فلما علم قائد الروم بهذه الحيلة قال: خدعني الرجل، هذا والله أدهى العرب .

قصة الرأي السديد

في غزوة بدر، اختار النبي ﷺ مكاناً على مقربة من ماء بدر؛ ليكون موقعاً للمعركة الفاصلة بين المسلمين والمشركين، لكن الحُبَاب بن المنذر ﵁ رأى أن هذا المكان غير مناسب، وأن هناك مكاناً أفضل منه، فسأل رسولَ الله ﷺ عن سبب نزوله في هذا المكان، هل هو أمر من الله ليس لأحد أن يتقدم عنه أو يتأخر، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال ﷺ له: " بل هو الرأي والحرب والمكيدة ".

فاقترح الحباب على الرسول ﷺ أن يسبق المشركين إلى السيطرة على بئر بدر، وأن يملئوا سائر الآبار التي خلفهم بالرمال حتى يجف ماؤها، وبذلك يستطيعون التحكم في مصدر المياه، فيشربون، ويعطش المشركون ويتعرضون للهلاك والهزيمة .

فاستحسن الرسول ﷺ رأي الحباب، وقال له: " لقد أشرت بالرأي " ، وفعل ما أشار به . وكان رأي الحباب من الأسباب التي أدت إلى انتصار المسلمين .

أشبال التوحيد

الحمد لله رب العالمين..والصلاة والسلام على إمام المربين ..المبعوث رحمة للعالمين ..سيدنا محمد .. وعلى اله وصحبه أجمعين .. أما بعد ..

فلم يعد يخفى على كل ذي بصيرة ما تبذله أنظمة الكفر العالمي وأذنابهم من جهود ضخمة في سبيل إفساد أجيال المسلمين المتعاقبة .. وما ذلك إلا لخوفهم من أن تتصل هذه الأجيال الناشئة بأسلافهم ممن ملكوا هذه الدنيا بأيديهم بعد أن أخرجوها من قلوبهم .. فطوعوا أنفسهم لنصرة دينهم .. فذلت لهم رقاب الجبابرة ..

وإيمانا منا نحن إخوانكم في منبر التوحيد والجهاد أن تنشئة هذه الأجيال على عقيدة الإسلام وأخلاقه ؛ على هذا النبع الصافي - توحيد وجهاد - إيمانا منا أن ذلك لا بد أن يكون من أولويات الدعاة المربين .. وان ذلك هو أشد على الكفار من رميهم بالنبل .. فقد شرعنا بنشر هذه الرسائل الموجهة لأشبال التوحيد .. والتي نسأل الله أن تكون عونا لكافة إخواننا واخواتنا في تنشئة ذلك الجيل الفريد ..

فإلى أشبـــــال التوحيد .. نهدي هذه الكلمات ..

والله من وراء القصد

سلسلة الأذكياء

أذكيـاء القمـــة

إعداد

محمد محمود القاضي ، مصطفى أحمد علي





تمهيد

لله خلفاء في الأرض، يحرسون دينه، ويجتهدون في القيام بمصالح الناس ومراعاة شئونهم .

وهذه المسئولية كبيرة وخطيرة، وتحتاج إلى عقول مستنيرة، تُصَرِّف الأمور بحكمة وفطنة، وتضع الأشياء مواضعها الصحيحة، مما يجعل أصحاب هذه العقول أهلا للجلوس على القمة، وقيادة البشرية نحو الخير .

وكثيراً ما تواجه هؤلاء القوم مواقف تحتاج منهم إلى ذكاء وحسن تدبير، وحكمة واسعة؛ تُعين على كشف خفايا كثير من الأمور .

وإذا طالعنا سيرة كثير من حكام المسلمين وجدنا من بينهم نماذج طيبة مليئة بالوعي والعلم والذكاء .

وهذه المواقف التي سنقرؤها تدل على ذكاء هؤلاء الحكام، فلنتعلم منها، ونأخذ ما فيها من عبرة وعظة .

قصة الحلوى المسمومة

اشتكى بعض الناس إلى الخليفة العباسي عَضُد الدولة من قُطَّاع الطريق الذين يسكنون الجبل، ويسرقون أموال القوافل وبضائعها .

فأرسل الخليفة إلى أحد التجار وأعطاه بغلاً، وصندوقين فيهما حلوى لذيذة، طيبة الرائحة، وضع فيها سمًّا قاتلاً، وأخبر التاجر بذلك، وقال له: الْحَق بالقافلة المسافرة، وتظاهر أن ما معك هدية لأحد الأمراء، ففعل التاجر ما أمر به الخليفة .

وفي الطريق، هجم اللصوص على القافلة، وأخذوا كل ما معهم، وساق أحدهم البغل المحَمَّل بصندوقَي الحلوى، وذهب مسروراً إلى زملائه، فشموا رائحة الحلوى الطيبة، فاجتمعوا عليها وقسموها

بينهم، وما هي إلا لحظات حتى هلكوا جميعاً، وتتبع التجار آثار اللصوص حتى عرفوا أماكنهم، فوجدوا أنهم قد ماتوا جميعاً، فاستردوا أمتعتهم .

قصة خطبة الخليفة

ذات مرة، خطب الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، اتقوا الله . فقام إليه رجل من الناس فقال: أُذَكِّرُك الله الذي ذَكَّرْتنا به يا أمير المؤمنين .

وكان أبو جعفر يعلم أن الرجل قال ذلك ليقال عنه أنه شجاع، لم يخف بأس الخليفة، فقال أبو جعفر: سمعاً وطاعة لمن ذكَّر بالله، وأعوذ بالله أن أُذَكَّر به وأنساه، فتأخذني العزة بالإثم (قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)، ثم نظر إلى الرجل، وقال: وأما أنت، فوالله ما اللهَ أردت، ولكن ليقال: قال فعوقب فصبر، ثم حذره الخليفة أن يعود لمثل ذلك .

قصة جذوع الخروع

ذهب رجل إلى الخليفة عضد الدولة، وأخبره أنه دفن ماله في الصحراء تحت شجرة خروع، فلما ذهب ليأخذه لم يجده .

فلما سمع الخليفة ذلك أحضر كل أطباء المدينة، ثم قال لهم: هل داويتهم أحداً بجذوع الخروع هذا الموسم؟ فقال أحدهم: أنا داويت فلاناً بجذوع الخروع . فأرسل الخليفة إلى ذلك المريض، فلما جاء سأله: من جاءك بجذوع الخروح التي تداويت بها؟ فقال الرجل: خادم لي . فأمر الخليفة بإحضار الخادم . فلما جاء سأله: من أين جئت بجذوع الخروع؟ فقال الخادم: من شجرة بالصحراء . فأمره الخليفة أن يذهب مع الرجل ليريه الشجرة .

فلما ذهبا إليها وجد الرجل أنها الشجرة التي دفن ماله تحتها، فعاد إلى الخليفة وأخبره، فقال الخليفة للخادم: أنت الذي وجدت المال؟ فقال: نعم، فأمره أن يرد المال إلى صاحبه، فأخذ الرجل ماله وعاد مسروراً إلى بيته .

قصة الموكب العظيم

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاهداً في معيشته، وكان لا يحب أن يرى علامات الترف تظهر على ولاته .

وفي إحدى المرات ذهب عمر رضي الله عنه لزيارة والي الشام معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه - .

فاستقبله معاوية رضي الله عنه في موكب عظيم، فغضب عمر، ولام معاوية على هذه المظاهر .

فرد عليه معاوية ردًّا زكيًّا، قال فيه: نحن بأرضٍ جواسيسُ العدو بها كثير، فيجب أن نُظْهِر من عز السلطان ما يرهبهم، فإن نهيتني انتهيتُ .

فقال عمر: لئن كان ما قلت حقًّا، إنه لرأي أريب (أي: رأي سديد مقنع)، وإن كان باطلاً فإنه لخدعة أديب .

قصة الوزير الخائن

كانت أسرار إحدى البلاد تتسرب إلى الأعداء، فقال الحاكم في نفسه: إن أسرار الدولة لا يعرفها إلا أنا والوزراء، فلا بد أن بين الوزراء وزيراً خائناً، وينبغي أن أعرفه، وأخاف أن أعاقبهم جميعاً، فأظلم الأبرياء منهم .

فكَّر الحاكم في حيلة ذكية يعرف عن طريقها الوزير الخائن الذي ينقل أسرار الدولة إلى الأعداء . فاستدعى أحد مساعديه الأمناء وقال له: اكتب أسراراً وهمية كاذبة عن الدولة، وأرسل إلى كل وزير من الوزراء، وقل له سرًّا مختلفاً عن السر الذي قلته للآخرين، واطلب منه كتمانه، فإذا انصرف اكتب اسمه بجوار السر الذي قلته له، ثم انتظر يوماً أو أكثر لتعرف سر مَنْ الذي انتشر .

نفذ المساعد ما أمر به الحاكم، فوجد أن سرًّا من هذه الأسرار قد انتشر وذاع وعرفه الأعداء، فعرف الحاكم الوزير صاحب هذاالخبر، فأرسل إليه وعاقبه عقاباً أليماً .

قصة الفتى الذكي

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁ يُقرِّب الصحابة الذين حاربوا في غزوة بدر من مجلسه، وكان يُجْلِس معهم عبد الله بن عباس ﵁ فتضايق القوم من ذلك لصغر سن ابن عباس .

فأراد عمر أن يعرفهم علم ابن عباس ومترلته، فدعاه ذات يوم إلى مجلسه، وأدخله على كبار القوم، وقال لهم: ماذا تقولون في تفسير قوله تعالى: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)،؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا . وسكت الباقون . فقال عمر: أكذلك تقول يابن عباس؟ فقال: لا . فقال عمر: وماذا تقول؟ .

قال ابن عباس: هو أَجَلُ رسول الله ﷺ أعلمه له . فالله – عز وجل – يقول لرسوله ﷺ: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)، وذلك علامة أجلك، (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً)، فعلم القوم قدر ابن عباس .

قصة الجاسوس

نظر أحمد بن طولون حاكم مصر من شرفة قصره، فرأى سائلا يقف أمام باب القصر، فأرسل إليه مع خادمه دجاجة وحلوى شهية، ولكن السائل لم يفرح بالطعام، فشك الخليفة في أمره، وأمر بإحضاره .

فلما أتى السائل، وقف أمامه بثبات وثقة، فسأله ابن طولون عن نفسه وأحواله وبلده، والرجل يجيب بفصاحة .

فأمر ابن طولون الحراس أن يحضروا السياط؛ ليضربوا السائل، فاضطرب الرجل، واعترف أنه جاسوس .

فتعجب الحاضرون وسألوه: كيف عرفت أنه جاسوس؟ قال: لقد رأيت سوء حاله، فأرسلت إليه طعاماً شهيًّا، فلم يفرح به، ولم يمد يده إليه . فلو كان سائلاً حقًّا لفرح بالطعام ولأكل منه، فشككتُ في أمره، فأرسلت إليه، فلما جاء إلي كلمني وهو مطمئن النفس، فصيح اللسان، فتأكدت أنه جاسوس .

قصة التفاح

ذات يوم، اشتهى عمر بن عبد العزيز : أكل التفاح، فعلم رجل من أقاربه بذلك، فأهدى إليه تفاحاً .

فأُعْجِب عمر بالتفاح، لكنه أمر غلامه أن يرجعه إلى صاحبه مرة أخرى، ويقرئه السلام، ويشكره على الهدية .

فتعجب الغلام من هذا الأمر، فقال لعمر : يا أمير المؤمنين، ابن عمك، ورجل من أهل بيتك، وقد بلغك أن الرسول ﷺ كان يأكل الهدية .

فقال عمر: إن الهدية كانت له هدية، وهي اليوم لنا رشوة .

قصة سر الخيط

جاء رجل إلى والي مدينته يشكو أن ماله قد سُرق، ويشك أن السارق غلام من غلمان الحي، ولكنه لم يعرفه على وجه التحديد .

فأرسل الوالي حرَّاسه فأحضروا جميع غلمان الحي، ولما وقفوا أمام الوالي قال لهم: لا أريد أن أعاقب أحداً، إلا إذا عرفتُ أنه السارق الحقيقي، ولهذا أعددت لكم حجرة مظلمة علقتُ فيها خيطاً ممدوداً، فادخلوا فيها واحداً واحداً، وليمرّر كل واحد يده على الخيط، ويخرج من الباب الآخر، وسوف يلف الخيط على يد السارق .

ووضع الوالي على الخيط مادة سوداء، فدخل الغلمان واحداً بعد الآخر، ومرّروا أيديهم على الخيط، فظهرت المادة السوداء على أيديهم جميعاً، إلا واحداً لم يمرر يده على الخيط حتى لا يلتف عليها، فلم تظهر المادة السوداء على يديه، فعرف الوالي أنه السارق . واعترف الغلام بجريمته، فعاقبه الوالي، وأمره برد المال إلى صاحبه .

قصة صديق الوالي

أودع رجل عقداً ثميناً أمانة عند عطار، فلما طلبه منه أنكر العطار . فشكاه الرجل إلى الخليفة العباسي عضد الدولة، فقال له الخليفة: اذهب واقعد أمام دكان العطار، ولا تكلمه، وافعل ذلك ثلاثة

أيام . وفي اليوم الرابع سأمر عليك أنا وبعض رجالي، وسأنزل عن فرسي، وأسلم عليك . فـردّ علـي السلام وأنت جالس . وإذا سألتُك سؤالاً أجب عليَّ ولا تزد شيئاً، وإذا انصرفتُ ذَكِّر العطار بالعقد .

وفي اليوم الرابع مر الخليفة على الرجل، ونزل عن فرسه، وسلم عليه، وقال له: لم أرك من مدة؟! فقال الرجل: سأمُرُّ عليك قريباً .

فلما انصرف الخليفة، نادى العطار الرجل، وقال له: صف لي العقد الذي تتحدث عنه، فوصـفه الرجل . فقام العطار وفَتَّش دكانه، وأحضر العقد . فأخذه الرجل، وذهب إلى الخليفة، فأحضر الخليفة العطار، وعاقبه على خيانته .

قصة الصندوق الكبير

شاهد أحمد بن طولون والي مصر رجلاً يحمل صندوقاً كبيراً، وقـد ظهـرت عليـه علامـات الاضطراب والخوف، فأمر حراسه أن يحضروا الرجل والصندوق .

فوقف الرجل مرتجفاً أمام الوالي، فأمره أن يفتح الصندوق، فوجد به جثة امرأة مقتولة، فأفزعـه المنظر، فال الرجل مبرئاً نفسه: والله ما قتلتُها، لقد قتلها أربعة رجال في البيت الفلاني، وأعطوني مبلغـاً من المال، كي أحملها إلى النهر فأخفيها فيه .

فأرسل الوالي رجال الشرطة إلى البيت الذي وصفه الرجل، فأحضروا الرجال أمامه، فـاعترفوا بجريمتهم، فأمر بقتلهم، وعاقب ذلك الحمَّال على اشتراكه معهم في الإثم .

قصة دعوة الرحمة

كان لعمر بن عبد العزيز : ابن يسمى عبد الملك، وكان حسن الخلق، باراً بأبيه، لكن عبـد الملك هذا مرض ثم مات في حياة أبيه .

وخرج عمر بن عبد العزيز : في جنازة ولده، فلما فرغ من دفنه وقف على قـبره، وتـرحم عليه . وأحبَّ أن يشاركه الجميع في الدعاء لولده بالرحمة والمغفرة، فرفع يديه وقال: رحم الله كل عبد، من حر أو عبد، ذكر أوأنثى، دعا لك برحمة .

فكان الناس يترحمون على ولده عبد الملك ليستفيدوا من دعوة عمر بالرحمة لمن دعا لولده، عسى أن تستجاب دعوته، فقد كان : من مستجابي الدعاء .

قصة عظام السمك

في عهد الخليفة العباسي المكتفي بالله اشتكى بعض الناس من كثرة السرقات، فأمر الخليفة والي المدينة أن يقبض على اللصوص .

وبينما كان الوالي يسير في أحد الأحياء الفقيرة، وجد كومة كبيرة من عظام سمك غالي الثمن ملقاة أمام أحد البيوت، فتشكك في سكان هذا البيت، فاتجه إلى بيت مجاور، ودق بابه، فخرجت إليه سيدة عجوز، فسألها عن سكّان البيت الذي أمامه الشوك .

فقالت: إن هذا البيت يسكنه خمسة رجال، لا نراهم إلا قليلاً، وهم يقضون النهار في تناول الطعام، واللهو والمرح، ولهم خادم يقوم بخدمتهم، وإذا جاء الليل يخرجون، ويتركون الخادم يحرس بيتهم، ثم يعودون في الفجر .

فقال الوالي في نفسه: إن سلوك هؤلاء الرجال مثل سلوك اللصوص، فذهب وأحضر رجال الشرطة، فقبضوا عليهم، فكانوا هم اللصوص المطلوب القبض عليهم .

قصة المأمون والحارث

دخل الحارث بن مسكين : على الخليفة المأمون، فسأله المأمون عن مسألة، فأجابه الحارث إجابة لم تعجبه . فقال له المأمون كلمة شديدة، فرد عليه الحارث بمثلها، فتغير وجه المأمون .

فلما خرج الحارث من عند الخليفة ندم على ما قاله، وخاف من عقاب الخليفة .

فلما ذهب الحارث إلى بيته أرسل إليه الخليفة يطلبه، فذهب الحارث إليه خائفاً، فقال له المأمون: يا هذا، إن الله قد أمر من هو خير منك بإلانة القول لمن هو شر مني، فقال لنبيه موسى عليه السلام إذ أرسله إلى فرعون: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ) .

فاعتذر الحارث عما قاله، وعفا عنه المأمون .

قصة ملك الروم

خرج الإمام الشعبيُّ : حاملاً رسالة من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم، وهناك أُعْجب ملك الروم بفصاحة الشعبيِّ وذكائه؛ لأنه كلما سأله عن شيء أجابه عنه، فقال له: من أهل بيت الخلافة أنت؟ فقال الشعبيُّ: لا، ولكني رجل من العرب .

فكتب مالك الروم رسالة إلى عبد الملك، وأعطاها الشعبي، فلما رجع الشعبي أعطى عبد الملك الرسالة، فلما قرأها قال للشعبي: أتدري ما فيها؟ قال الشعبي: لا .

فأخبره أنه مكتوب فيها: العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف يولون أمرهم غيره؟ ثم قال الخليفة للشعبي: أتدري ما أراد بهذا؟ قال الشعبي: لا . قال الخليفة: حسدني عليك، فأراد أن أقتلك .

فلما علم ملك الروم بما قاله عبد الملك للشعبي، قال: هذا والله ما كان في نفسي .

أشبال التوحيد

الحمد لله رب العالمين..والصلاة والسلام على إمام المربين ..المبعوث رحمة للعالمين ..سيدنا محمد .. وعلى اله وصحبه أجمعين .. أما بعد ..

فلم يعد يخفى على كل ذي بصيرة ما تبذله أنظمة الكفر العالمي وأذنابهم من جهود ضخمة في سبيل إفساد أجيال المسلمين المتعاقبة .. وما ذلك إلا لخوفهم من أن تتصل هذه الأجيال الناشئة بأسلافهم ممن ملكوا هذه الدنيا بأيديهم بعد أن أخرجوها من قلوبهم .. فطوعوا أنفسهم لنصرة دينهم .. فذلت لهم رقاب الجبابرة ..

وإيمانا منا نحن إخوانكم في منبر التوحيد والجهاد أن تنشئة هذه الأجيال على عقيدة الإسلام وأخلاقه ؛ على هذا النبع الصافي - توحيد وجهاد - إيمانا منا أن ذلك لا بد أن يكون من أولويات الدعاة المربين .. وان ذلك هو أشد على الكفار من رميهم بالنبل .. فقد شرعنا بنشر هذه الرسائل الموجهة لأشبال التوحيد .. والتي نسأل الله أن تكون عونا لكافة إخواننا واخواتنا في تنشئة ذلك الجيل الفريد ..

فإلى أشبـــــال التوحيد .. نهدي هذه الكلمات ..

والله من وراء القصد

منبر التوحيد والجهاد
www.alsunnah.info
www.tawhed.ws
www.almaqdese.com

سلسلة الأذكياء

أذكياء الفقهاء

إعداد
أشرف عبد الرءوف قدح





تمهيد

الفقهاء هم أولى الناس أن يكونوا من أفطن الناس وأحضرهم ذهنا وأسرعهم بديهة وأكثرهم قربا لقلوب الناس ..

فهم مفاتيح لسد أبواب الفتن والشبهات .. وبنباهتهم وحسن تصرفهم كم أغلق من أبواب الشر على هذه الأمة ..

وتاريخنا الإسلامي حافل بنماذج رائعة لهؤلاء الفقهاء الفطناء ..

وفي هذا الكتاب سنطالع بعضا من تلك النماذج الرائعة في الحكمة والذكاء، وحُسن التصرف .

قصة القارب العجيب

تَحَدَّى أحد الملحدين – الذين لا يؤمنون بالله – علماءَ المسلمين في أحد البلاد، فاختاروا أذكاهم ليرد عليه، وحددوا لذلك موعداً .

وفي الموعد المحد ترقب الجميع وصول العالم، لكنه تأخر . فقال الملحد للحاضرين: لقد هرَب عالمكم وخاف؛ لأنه علم أني سأنتصر عليه، وأثبتُ لكم أن الكون ليس له إله!

وأثناء كلامه حضر العالم المسلم واعتذر عن تأخره، ثم قال: وأنا في الطريق إلى هنا، لم أجد قارباً أعبر به النهر، وانتظرت على الشاطئ، وفجأة ظهرت في النهر ألواح من الخشب، وتجمعت مع بعضها بسرعة ونظام حتى أصبحت قارباً، ثم اقترب القارب مني، فركبتُه وجئتُ إليكم .

فقال الملحد: إن هذا الرجل مجنون، فكيف يتجمع الخشب ويصبح قارباً دون أن يصنعه أحد، وكيف يتحرك بدون وجود من يحركه؟!

فتبسم العالم، وقال: فماذا تقول عن نفسك وأنت تقول: إن هذا الكون العظيم الكبير بلا إله؟!

قصة الدرهم الواحد

يحكى أن امرأة جاءت إلى أحد الفقهاء، فقالت له: لقد مات أخي، وترك ستمائة درهم، ولما قسَّموا المال لم يعطوني إلا درهماً واحداً!

فكر الفقيه لحظات، ثم قال لها: ربما كان لأخيك زوجة وأم وابنتان واثنا عشر أخاً . فتعجبت المرأة، وقالت: نعم، هو كذلك .

فقال: إن هذا الدرهم حقك، وهم لم يظلموك: فلزوجته ثُمن ما ترك، وهو يساوي (٧٥ درهماً)، ولابنتيه الثلثين، وهو يساوي (٤٠٠ درهم)، ولأمه سدس المبلغ، وهو يساوي (١٠٠ درهم)، ويتبقى (٢٥ درهماً) توزع على إخوته الاثني عشر وعلى أخته، ويأخذ الرجل ضعف ما تأخذه المرأة، فلكل أخ درهمان، ويتبقى للأخت – التي هي أنت – درهم واحد .

قصة المال الضائع

يُروى أن رجلاً جاء إلى الإمام أبي حنيفة ذات ليلة، وقال له: يا إمام! منذ مدة طويلة دفنتُ مالاً في مكان ما، ولكني نسيتُ هذا المكان، فهل تساعدني في حل هذه المشكلة؟

فقال له الإمام: ليس هذا من عمل الفقيه؛ حتى أجد لك حلًّا . ثم فكر لحظة وقال له: اذهب، فصلِّ حتى يطلع الصبح، فإنك ستذكر مكان المال إن شاء الله تعالى .

فذهب الرجل، وأخذ يصلي . وفجأة، وبعد وقت قصير، وأثناء الصلاة، تذكَّر المكان الذي دفن المال فيه، فأسرع وذهب إليه وأحضره .

وفي الصباح جاء الرجل إلى الإمام أبي حنيفة، وأخبره أنه عثر على المال، وشكره، ثم سأله: كيف عرفتَ أني سأتذكر مكان المال؟! فقال الإمام: لأني علمتُ أن الشيطان لن يتركك تصلي، وسيشغلك بتذكر المال عن صلاتك .

قصة المرأة الحكيمة

صعد عمر رضي الله عنه يوماً المنبر، وخطب في الناس، فطلب منهم ألاَّ يغالوا في مهور النساء؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يزيدوا في مهور النساء عن أربعمائة درهم، لذلك أمرهم ألا يزيدوا في صداق المرأة على أربعمائة درهم .

فلما نزل أمير المؤمنين من على المنبر، قالت له امرأة من قريش: يا أمير المؤمنين، نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم؟

قال: نعم .

فقالت: أما سمعت قول الله تعالى: (وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً) ؟! (القنطار: المال الكثير) .

فقال: اللهم غفرانك، كل الناس أفقه من عمر .

ثم رجع فصعد المنبر، وقال: يا أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا في مهور النساء، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب فليفعل .

قصة الخليفة الحكيم

كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه معروفاً بالحكمة والرفق، وفي يوم من الأيام، دخل عليه أحد أبنائه، وقال له:

يا أبت! لماذا تتساهل في بعض الأمور؟! فوالله لو أني مكانك ما خشيت في الحق أبداً .

فقال الخليفة لابنه: لا تعجل يا بني؛ فإن الله ذَمَّ الخمر في القرآن مرتين، وحَرَّمها في المرة الثالثة، وأنا أخاف أن أَحْمِل الناس على الحق جُملةً فيدفعوه (أي أخاف أن أجبرهم عليه مرة واحدة فيرفضوه) فتكون فتنة .

فانصرف الابن راضياً بعد أن اطمأن لحسن سياسة أبيه، وعلم أن رفق أبيه ليس عن ضعف، ولكنه نتيجة حُسْن فهمه لدينه .

قصة ورقة التوت

ذات يوم جاء بعض الناس إلى الإمام الشافعي، وطلبوا منه أن يذكر لهم دليلاً على وجود الله عز وجل .

ففكر لحظة، ثم قال لهم: الدليل هو ورقة التُّوت .

فتعجب الناس من هذه الإجابة، وتساءلوا: كيف تكون ورقة التوت دليلاً على وجود الله؟!

فقال الإمام الشافعي: " ورقة التوت طعمها واحد؛ لكن إذا أكلها دود القز أخرج حريراً، وإذا أكلها النحل أخرج عسلاً، وإذا أكلها الظَّبْيُ أخرج المسك ذا الرائحة الطيبة . . فمَن الذي وَحَّد الأصل وعدَّد المخارج؟! " .

إنه الله – سبحانه وتعالى – خالق الكون العظيم!

قصة العاطس الساهي

كان عبد الله بن المبارك عابداً مجتهداً، وعالماً بالقرآن والسنة، يحضر مجلسَه كثير من الناس؛ ليتعلموا من علمه الغزير .

وفي يوم من الأيام، كان يسير مع رجل في الطريق، فعطس الرجل، ولكنه لم يحمد الله . فنظر إليه ابن المبارك؛ ليلفت نظره ألى أنَّ حمد الله بعد العطس سُنَّة على كل مسلم أن يحافظ عليها، ولكن الرجل لم ينتبه .

فأراد ابن المبارك أن يجعله يعمل بهذه السنة دون أن يحرجه، فسأله:

أي شيء يقول العاطس إذا عطس؟

فقال الرجل: الحمد لله!

عندئذ قال له ابن المبارك: يرحمك الله .

قصة الرجل المُجادِل

في يوم من الأيام، ذهب أحد المجادلين إلى الإمام الشافعي، وقال له:

كيف يكون إبليس مخلوقاً من النار، ويعذبه الله بالنار؟!

ففكر الإمام الشافعي قليلاً، ثم أحضر قطعة من الطين الجاف، وقذف بها الرجل، فظهرت على وجهه علامات الألم والغضب . فقال له: هل أوجعتْك؟

قال: نعم، أوجعتني؟

فقال الشافعي: كيف تكون مخلوقاً من الطين ويوجعك الطين؟!

فلم يرد الرجل وفهم ما قصده الإمام الشافعي، وأدرك أن الشيطان كذلك: خلقه الله – تعالى – من نار، وسوف يعذبه بالنار .

قصة الشَّكاك

جاء أحد الموسوسين المتشككين إلى مجلس الفقيه ابن عقيل، فلما جلس، قال للفقيه: إني أنغمس في الماء مرات كثيرة، ومع ذلك أشك: هل تَطَهَّرتُ أم لا، فما رأيك في ذلك؟

فقال ابن عقيل: اذهب، فقد سقطت عنك الصلاة .

فتعجب الرجل وقال له: وكيف ذلك؟

فقال ابن عقيل:

لأن النبي ﷺ قال: " رُفِعَ القلم عن ثلاثة: المجنون حتى يُفيق، والنائم حتى يستيقظ، والصبي حتى يبلغ " . ومن ينغمس في الماء مراراً – مثلك – ويشك هل اغتسل أم لا، فهو بلا شك مجنون .

قصة الطاعون

خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ذاهباً إلى بلاد الشام، وكان معه بعض الصحابة .

وفي الطريق عَلِمَ أن مرض الطاعون قد انتشر في الشام، وقتل كثيراً من الناس، فقرر الرجوع، ومنع مَنْ معه من دخول الشام .

فقال له الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح: أَفِرَاراً من قَدَر الله يا أمير المؤمنين؟

فرد عليه أمير المؤمنين: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة!

ثم أضاف قائلاً: نعم نفرٌّ من قدر الله إلى قدر الله؛ أرأيتَ لو أن لك إبلا هبطت وادياً له جهتان: إحداهما خصيبة (أي بها زرع وحشائش تصلح لأن ترعى فيها الإبل)، والأخرى جَدِيبة (أي لا زرع فيها، ولا تصلح لأن ترعى فيها الإبل)، أليس لو رعيتَ في الخصيبة رعيتَها بقدر الله، ولو رعيـــتَ في الجديبة رعيتَها بقدر الله؟!

قصة الخليفة والقاضي

طلب أحد الخلفاء من رجاله أن يحضروا له الفقيه إيَاس بن معاوية، فلما حضر الفقيه قـــال لـــه الخليفة: إني أريد منك أن تتولّى منصب القضاء .

فرفض الفقيه هذا المنصب، وقال: إني أصلح للقضاء . وكان هذا الجواب مفاجأة للخليفة، فقال له غاضباً: أنت غير صادق . فرد الفقيه على الفور: إذن فقد حكمتَ عليَّ بـــأني لا أصـــلح . فـــسأله الخليفة: كيف ذلك؟

فأجاب الفقيه: لأني لو كنتُ كاذباً – كما تقول – فأنا لا أصلح للقضاء، وإن كنتُ صادقاً فقد أخبرتك أنِّ لا أصلح للقضاء .

قصة حكم البراءة

تزوجت امرأة، وبعد ستة أشهر ولدت طفلاً، والمعروف أن المرأة غالباً ما تلد بعد تسعة أشهر أو سبعة أشهر من الحمل، فظن الناس أنها لم تكن مخلصة لزوجها، وأنها حملت من غيره قبل زواجها منه .

فأخذوها إلى الخليفة ليعاقبها، وكان الخليفة حينئذ هو عثمان بن عفان ﷺ فلما ذهبوا إليـــه، وجدوا الإمام عليًّا موجوداً عنده، فقال لهم: ليس لكم أن تعاقبوها لهذا السبب .

فتعجبوا وسألوه: وكيف ذلك؟ فقال لهم: لقد قال الله تعالى: (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً) (أي أن الحمل وفترة الرَّضاعة ثلاثون شهراً) . وقال تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) (أي أن مدة الرضاعة سنتين . إذن فالرضاعة أربعة وعشرون شهراً، والحمل يمكن أن يكـــون ســـتة أشـــهر فقط).

قصة المرأة والفقيه

سمعتْ امرأة أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لعن من تُغَيِّر خِلْقَتَها من النساء، فتفرق بين أسنانها للزينة، وتُرَقِّق حاجبيها .

فذهبت إليه، وسألته عن ذلك، فقال لها: ومالي لا أَلْعَنُ من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في كتاب الله .

فقالت المرأة في دهشة واستغراب: لقد قرأتُ القرآن الكريم كله لكني لم أجد فيه شيئاً يشير إلى لَعْن من يَقُمْنَ بعمل مثل هذه الأشياء .

وهنا ظهرت حكمة الفقيه الذي يفهم دينه فهماً جيداً، فقال للمرأة: أما قرأت قولَ الله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)؟!

أجابت المرأة: بلى، فقال لها: إذن فقد نهى القرآن عنه – أيضاً – .

قصة الحق والباطل

سأل أحد الناس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال له: ما تقول في الغناء؟ أحلال هو أم حرام؟

فقال ابن عباس: لا أقول حراماً إلا ما ذُكِرَ في كتاب الله أنه حرام .

فقال الرجل: أحلال هو؟

فقال ابن عباس: ولا أقول حلالاً إلا ما ذُكِرَ في كتاب الله أنه حلال .

ونظر ابن عباس إلى الرجل، فرأى على وجهه علامات الحيرة .

فقال له: أرأيت الحق والباطل إذا جاءا يوم القيامة، فأين يكون الغناء؟

فقال الرجل: يكون مع الباطل .

وهنا قال ابن عباس: اذهب فقد أفتيتَ نفسك .

قصة السؤال الصعب

جاء شيخ كبير إلى مجلس الإمام الشافعي، فسأله: ما الدليل والبرهان في دين الله؟ فقال الشافعي: كتاب الله .

فقال الشيخ: وماذا – أيضاً -؟ قال: سنة رسول الله . قال الشيخ: وماذا – أيضاً -؟ قال: اتفاق الأمة . قال الشيخ: من أين قلت اتفاق الأمة؟ فسكت الشافعي، فقال له الشيخ: سأمهلك ثلاثة أيام .

فذهب الإمام الشافعي إلى بيته، وظل يقرأ ويبحث في الأمر . وبعد ثلاثة أيام جاء الشيخ إلى مجلس الشافعي، فسلَّم وجلس . فقال له الشافعي: قرأتُ القرآن في كل يوم وليلة ثلاث مرات؛ حتى هداني الله إلى قوله تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً) . فمن خالف ما اتفق عليه علماء المسلمين من غير دليل صحيح أدخله الله النار، وساءت مصيراً . فقال الشيخ: صدقت .

أشبال التوحيد

الحمد لله رب العالمين..والصلاة والسلام على إمام المربين ..المبعوث رحمة للعالمين ..سيدنا محمد .. وعلى اله وصحبه أجمعين .. أما بعد ..

فلم يعد يخفى على كل ذي بصيرة ما تبذله أنظمة الكفر العالمي وأذنابهم من جهود ضخمة في سبيل إفساد أجيال المسلمين المتعاقبة .. وما ذلك إلا لخوفهم من أن تتصل هذه الأجيال الناشئة بأسلافهم ممن ملكوا هذه الدنيا بأيديهم بعد أن أخرجوها من قلوبهم .. فطوعوا أنفسهم لنصرة دينهم .. فذلت لهم رقاب الجبابرة ..

وإيمانا منا نحن إخوانكم في منبر التوحيد والجهاد أن تنشئة هذه الأجيال على عقيدة الإسلام وأخلاقه ؛ على هذا النبع الصافي - توحيد وجهاد - إيمانا منا أن ذلك لا بد أن يكون من أولويات الدعاة المربين .. وان ذلك هو أشد على الكفار من رميهم بالنبل .. فقد شرعنا بنشر هذه الرسائل الموجهة لأشبال التوحيد .. والتي نسأل الله أن تكون عونا لكافة إخواننا واخواتنا في تنشئة ذلك الجيل الفريد ..

فإلى أشبـــــال التوحيد .. نهدي هذه الكلمات ..

والله من وراء القصد

سلسلة الأذكياء

- قصة الدنانير والدراهم
- قصة الكنز
- قصة الشجرة البعيدة
- قصة القاضي والحلوى
- قصة الحيلة الذكية
- قصة العمامة الحمراء
- قصة الحكم السريع
- قصة الأم الحقيقية
- قصة الكاذب الفصيح
- قصة القطة الصغيرة
- قصة القصر العجيب
- قصة صاحبة الحديقة
- قصة السارق الحقيقي
- قصة المرأة الباكية
- قصة الحجر والرداء

أذكياء القضاة

إعداد

أسماء صلاح الدين





تمهيد

القضاء عمل جليل، وهو ضرورة لكل مجتمع . ولا يستطيع أن يقوم بمهمة القضاء إلا من وهبه الله علماً واسعاً، وعقلاً راجحاً، ورزقه القدرة على الاجتهاد، وحسن النظر وسرعة البديهة . فبالذكاء والحكمة، والعلم والفطنة، يستطيع القاضي أن يميز الظالم من المظلوم، والمجرم من البريء، ويكشف حيل المحتالين، ومكر الماكرين؛ فينصف المظلوم، ويعاقب الظالم، ويرد الحقوق إلى أصحابها، ويصون الأموال والأعراض، ويرهب من تحدثه نفسه بارتكاب جريمة، أو بالخروج على الشرع والقانون .

وهذا الكتاب يقدم قصصاً ومواقف تعرَّض لها قضاة مسلمون، أو أشخاص ليسوا قضاة ولكنهم وضعوا في موضع الذي يقضي بين الناس، فقدموا لنا نماذج فريدة في الحكمة والذكاء، وحُسن التصرف.

قصة الدنانير والدراهم

جمع رجل كل أمواله، ووضعها في كيس، ثم أغلقه بإحكام، وتركه عند صديق له حتى يرجع من سفره، وأخبره أن به ألف دينار .

ومرت سنوات، فوسوس الشيطان للصديق؛ ففتح الكيس، وأخذ الدنانير الذهبية، ووضع مكانها دراهم فضية، ثم أغلقه .

وبعد مدة، عاد الرجل وطالب صديقه برد الأمانة، فأحضر الكيس، وأعطاه له .

فلما عاد الرجل إلى بيته فتح الكيس فلم يجد دنانيره، فغضب وعاد لصاحبه، فأصر على أنه لم يفتح الكيس .

فذهب الرجل إلى القاضي، وشكا إليه، فطلب القاضي الخصم، فلما جاء سأله: منذ متى ترك هذا الرجل الكيس معك؟ فقال: منذ خمس عشرة سنة . ففتح القاضي الكيس، وقرأ المكتوب على الدراهم، فوجد أن بعضها قد صُنع منذ سنتين أو ثلاث، فتبين كذب الرجل فأمره القاضي أن يُعيد الألف دينار إلى صاحبها، وعاقبه على خيانة الأمانة .

قصة الكنز

اشترى رجل بيتاً ليسكن فيه، وبدأ يحفر فيه لعمل بعض الإصلاحات والتجديدات، فعثر على صندوق مليء بالذهب والأموال .

فأخذ الرجل الصندوق وذهب به إلى الرجل الذي باع له البيت، وقال له: يا أخي! خذ هذا الصندوق، فقد وجدتُه في البيت الذي اشتريته منك، فهو من حقك؛ لأني اشتريتُ منك البيت و لم أشتر الذهب . فقال بائع البيت: لا يا أخي . إنما بعتُ لك البيت بكل ما فيه .

وظل كل منهما يرفض أن يأخذ الكتز، فاتفقا على أن يذهبا إلى القاضي ليحكم بينهما . فلما ذهبا إلى القاضي وحكيا له قصتهما أُعجب بورعهما، وقال لهما: هل عندكما أولاد؟

فقال أحدهما: عندي بنت .

وقال الآخر: عندي ولد .

فقال القاي: زَوِّجا الولدَ البنتَ، وأنفقا عليهما من الكتز .

فوافق الرجلان على هذا الحكم الذكي .

قصة الشجرة البعيدة

ذهب رجل إلى بيت صديق له فلم يجده، فبحث عنه حتى وجده جالساً تحت شجرة خارج البلدة، فقال له: لقد نويتُ السفر، فخذ هذا المال أمانة عندك حتى أرجع .

وبعد فترة عاد الرجل من سفره، فذهب إلى صاحبه وطلب منه المال، فأنكره، فشكاه الرجل إلى القاضي . فأحضر القاضي الصديق وسأله؛ فأنكر، وادعى أنه لا يعرف هذه الشجرة .

ففكر القاضي، ثم قال للشاكي: اذهب الآن إلى تلك الشجرة، لعلك قد دفنتَ المال تحتها، وسوف يجلس صديقك بجواري حتى ترجع .

وبدأ القاضي ينظر في قضايا أخرى، وفجأة نظر إلى الخَصْم الجالس بجانبه وسأله: تُرى هل وصل صاحبك إلى الشجرة؟

فقال الخصم: لا؛ فالمكان بعيد . فقال القاضي: إذن فأنت تعرف مكان الشجرة، وقد أخـذت المال منه . فاعترف الرجل، فأمره القاضي أن يرد المال لصاحبه، وعاقبه على خيانته .

قصة القاضي والحلوى

حدث خلاف بين أحد الأمراء وزوجته حول نوعين من الحلوى: أيهما أطيب طعماً؟

وذات يوم، زار أحد القضاة الأمير، فدعاه إلى تناول الطعام، وذكر له قصة خلافه مع زوجته حول نوعي الحلوى، وطلب منه أن يحكم بينهما، فقال القاضي مداعباً: أنا لا أحكم على غائب!

فأحضر الخدم نوعي الحلوى، ووضعوهما أمام القاضي، فأكل من الحلوى التي يحبها الأمير، وهو يقول: نوع جميل وطيب . ثم اقترب من الحلوى التي تحبها زوجة الأمير، وأخذ يأكل منها، وهو يقول: نوع جميل وطيب . وظل يأكل من هذا مرة، ومن هذا مرة، حتى شبع .

ثم قال: أيها الأمير! ما رأيتُ أعدل ولا أفصح منهما، كلما أردتُ أن أحكم لأحدهما قدم الآخر حجته وأدلته . فضحك الحاضرون .

وبهذا التصرف الذكي أنهى القاضي الخلاف بين الأمير وزوجته .

قصة الحيلة الذكية

ترك شاب ماله وديعة وأمانة عند رجل، فلما احتاج الشاب إلى ماله، ذهب للرجل وطلبه منه، فرفض الرجل، وأنكر أنه أخذ منه شيئاً .

فشكا الشاب إلى القاضي إياس، فطلب منه القاضي ألا يخبر أحداً بالأمر .

وفي اليوم التالي، أرسل القاضي إلى الرجل، فلما حضر قال له: لقد عرفت أنك رجل أمين، وعندي مال أيتام أريد أن أعطيه لك كوديعة وأمانة، فأمِّن بيتك، وأحضر معك من تثق فيه؛ ليحمل معك هذه الأموال .

وبعد أن خرج الرجل وهو سعيد، أرسل القاضي إلى الشاب، فلما حضر قال له: اذهب الآن إلى الرجل، واطلب منه أموالك، فإن رفض قل له: سأشكوك إلى القاضي إياس .

فذهب الشاب مسرعاً إلى الرجل، وطلب المال، فرفض . فقال له الشاب: سأشكوك إلى القاضي إياس . فقام الرجل، وأحضر الأموال وأعطاها له . وهكذا نجحت حيلة القاضي واسترد الشاب أمواله .

قصة العمامة الحمراء

جاء رجلان إلى أحد القضاة، ومعهما عمامة من القطيفة لونها أحمر، وكل منهما يقول: إنها عمامتي . فأمر القاضي أكبرهما أن يتكلم، فقال: دخلت الحمَّام لأستحم، فخلعتُ ملابسي، وكانت فيها عمامتي الحمراء .

وقبل أن أستحم دخل هذا الرجل، وكان يلبس عمامة خضراء، وظل ينظر لملابسي، ثم تظاهر بأنه يخلع ملابسه إلى جوارها، ثم أخذ عمامتي الجديدة وترك لي عمامته الخضراء المرقعة، وقبل أن يخرج جريت نحوه، وأمسكت به، وأحضرته إليك .

وبعد أن استمع القاضي إلى الرجل الآخر أمر حاجبه أن يحضر له مشطاً، فلما أحضره أخذه القاضي، وسرَّح به شَعْر الرجلين، فخرج من رأس أحدهما وبر أحمر، ومن رأس الآخر وبر أخضر وبعض الوبر الأحمر .

فأعطى القاضي للأول عمامته الحمراء، وأعطى الثاني عمامته الخضراء، وعاقبه على السرقة .

قصة الحكم السريع

كان القاضي إياس بن معاوية مشهوراً بالذكاء والفطنة . وكان بعض الناس يحسدونه على مكانته، وعُلُوِّ قَدْره، فحاولوا أن يشكّكوا في قدراته .

فقالوا: إن فيه عيباً كبيراً لا ينبغي أن يتصف به القاضي، وهذا العيب هو تسرعه في الحكم بين الناس .

فلما علم إياس بما يقول هؤلاء الناس، استدعاهم، وأجلسهم في مجلسه، ورحب بهم . وفي وسط المجلس، فاجأ إياس الجميع، ومدَّ إحدى يديه، وسألهم: كم عدد هذه الأصابع؟ فقالوا على الفور: خمسة .

فقال: لِم تسرعتم في الإجابة؟! و لَمَ لَمْ تقولوا: واحد . اثنان . ثلاثة . . . وبذلك تكونون قد أبطأتم في حكمكم وتريَّثْتم؟!

فقالوا: ولِمَ نُبْطِئ في عد شيء عرفناه .

فقال: وهكذا أنا، لا أؤخر شيئاً قد تبين لي فيه الحكم .

قصة الأم الحقيقية

اختصمت امرأتان في طفل؛ كل منهما تدَّعي أنه ابنها، وتريد أن تأخذه من الأخرى . فذهبتا إلى أحد الحكماء ليحكم بينهما .

وبعد تفكير، طلب هذا الحكيم شيئاً غريباً . . طلب سكيناً ليقسم الطفل إلى نصفين؛ لتأخذ كل امرأة منهما نصفاً .

ولما أمسك الحكيم السكين، صرخت إحدى المرأتين، وصاحت قائلة: لا تقسموه، وأعطوه لها؛ فهو ليس ابني، إنما هو ابنها .

وأسرعت المرأة الأخرى نحو الطفل لتأخذه، وهي فرحة مسرورة .

ووقفت المرأة الأولى وهي تبكي بكاء شديداً .

عندئذ قام هذا الحكيم من مكانه، وأخذ الطفل من بين يدي المرأة الثانية وأعطاه للأولى .

فقد أدرك أنه ابنها حقًّا؛ لأنها رفضت ذبحه وتقطيعه؛ فالأم الحقيقية لا ترضى الضرر لابنها أبداً .

قصة الكاذب الفصيح

جاء رجل إلى أحد القضاة، وقال له: تركتُ مالي عند أحد أصحابي، فلما طلبته منه قال لي: ليس لك عندي شيء .

فأمر القاضي بإحضار المتهم . فلما حضر ظل الشاكي يقول للقاضي: أقسم بالله أن مالي عنده وديعة .

فتعجي القاضي من الرجل؛ لأنه أقسم بالله دون أن يطلب منه، وأحس بكذب هذا الرجل في ادعائه .

ففكر القاضي قليلاً، ثم قال له: بل قل: أقسم بالله أن نقودي عند هذا الرجل وديعة . فارتبك الرجل، وتردد .

وهكذا فهم القاضي الذكي حيلة الرجل؛ لأنه قال: مالي عنده وديعة . وهذا الكلام يحتمل معنيين . المعنى الأول هو: ليس لي عنده مال . والمعنى الثاني هو: مالي قد أخذه هذا الرجل وديعة . فعاقبه القاضي على كذبه وافترائه .

قصة القطة الصغيرة

اختصمت امرأتان في قطة صغيرة، فقالت إحداهما: وَلَدَتْها قطتي . وقالت الأخرى: بل ولدتها قطتي أنا .

فذهبتا إلى القاضي شريح؛ ليحكم بينهما .

فطلب شريح أن تُحْضِر كل واحدة منهما قطتها .

فلما حضرتا ومعهما القطتان، أعطى القطة الصغيرة لأحد مساعديه، وطلب منه أن يضعها مع كل قطة، ثم يلاحظ ما سيحدث .

وقال له:

إن هي قَرَّت ودَرَّت واسبطَرَّت؛ (أي استقرت ولانت وأسرعت) فهي لها .

وإن هي هَرَّت وفَرَّت واقْشَعَرَّت؛ (أي أظهرت أنيابها وأظافرها وخافت) فليست لها .

قصة القصر العجيب

في قديم الزمان . . بنى أحد ولاة العراق قصراً عظيماً، وأصبح هذا القصر حديث الناس في أنحاء البلاد .

وكان الناس يأتون من كل مكان ليشاهدوه، ويتأملوا دقة بنائه وعظمته وجماله .

وذات يوم، جاء القاضي شُرَيْح إلى بيت الوالي ليزوره، فقال الوالي: يا شريح! هل رأيتَ بناء أحسن من هذا القصر؟

قال شريح: نعم، قد رأيت ما هو أحسن منه . فغضب الوالي، واحمرَّ وجهه، وظن أن شريحاً يريد أن يحقِّر القصر الذي تفنن الوالي في بنائه، فقال له: كذبت والله يا شريح . فتعجب القاضي من غضب الوالي، وأراد أن يطفئ غضبه . فقال له على الفور: سبحان الله! وأين السماء وما بناها؟!

فهدأت نفس الوالي، وسكن غضبه، ونجا شريح بهذا الجواب الذكي من غضب والي العراق .

قصة صاحبة الحديقة

جلس المأمون يوماً ليقضي بين الناس في المظالم، فتقدمت إليه امرأة عليها ثياب قديمة، وتبدو عليها علامات السفر .

فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فقال: وعليكِ السلام . ممن تشتكين؟

فقالت: من الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين . وأشارت إلى ابنه العباس الذي كان حاضراً في المجلس .

فأمر المأمون ابنه أن يجلس بجوارها في مجلس الخصوم . وظلت المرأة تتكلم، وكلامها يعلو كلام العباس، وهي تتهمه بأنه استولى على حديقة لها .

فقال لها أحد الحاضرين: إنك بين يدي أمير المؤمنين، وإنك تكلمين الأمير، فاخفضي صوتك .

فقال له المأمون: دعها، فإن الحق أنطقها وأخرسه .

وهكذا أدرك المأمون بفطنته صدق المرأة؛ فأمر ابنه أن يعيد لها حديقتها، وأعطاها بعض الأموال تعويضاً عما تحملَّتْه من مشقة السفر، وكتب إلى أمير بلدها أن يُحْسِن معاملتها .

قصة السارق الحقيقي

ذهب بعض الناس إلى قاضٍ، وقالوا له: لقد سُرِقَ أحد التجار، وأمسكنا هذين الرجلين، ونشكُّ فيهما، ولا نعرف أيهما السارق .

فأمر القاضي الجميع بالانتظار بحجة أنه يريد أن يشرب أولاً، وطلب من خادمه أن يُحضر زجاجة ماء، ولما أحضرها أخذها القاضي ورفعها إلى فمه، وبدأ يشرب .

وفجأة ترك القاضي الزجاجة، فسقطت على الأرض وانكسرت، وأحدثت صوتاً مفزعاً، واندهش الحاضرون من تصرف القاضي المفاجئ . بينما أسرع القاضي نحو أحد الرجلين، وأمسكه، وقال له: أنت السارق .

وأصر على ذلك، حتى اعترف الرجل . ثم سأله السارق: كيف عرفتَ أنني السارق؟

فقال القاضي: لأنك لم تفزع عند سقوط الزجاجة على الأرض، واللصوص قلوبهم قاسية جامدة، أما زميلك فقد خاف وارتعد . عندئذ عرفت أنك السارق .

قصة المرأة الباكية

ذهب الإمام الشَّعْبِي يوماً إلى القاضي شريح ليزوره، وبينما هو جالس عنده حضرت امرأة لتشكو إلى القاضي شريح ظلماً وقع عليها، وكانت المرأة تبكي بكاء شديداً، والدموع تنهمر من عينيها .

فقال الشعبي: ما أظن هذه المرأة إلا مظلومة .

فقال: يا شعبي، إن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون .

يقصد أن البكاء والدموع لا يصلحان دليلاً يحكم به القاضي، وذكَّره بما حدث من إخوة يوسف عليه السلام، وكيف فعلوا بأخيهم، ثم جاءوا إلى أبيهم يبكون .

فقد أدرك شريح أن الشعبي قد انخدع ببكاء المرأة، فأرشده إلى أن القاضي يجب أن يتحرى الرأي الصحيح قبل إصدار الحكم .

قصة الحجر والرداء

قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنوات تهدَّمت أجزاء من الكعبة، فاجتمعت القبائل وبَنَتها من جديد، ولما أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود في مكانه اختلفوا؛ فكانت كل قبيلة تريد أن تنال هذا الشرف، وزاد الخلاف حتى كادت الحرب أن تشتعل، فاقترح أحدهم أن يحكِّموا بينهم أول رجل يمر عليهم .

وبعد فترة رأوا رجلاً قادماً من بعيد، فلما اقترب صاح أحدهم: إنه محمد، الصادق الأمين، قد رضـــينا به حَكَماً .

وأخبروه بحكايتهم، وطلبوا رأيه، ففرش رداءه على الأرض، وحمل الحجر بنفسه، ووضعه وســـط الرداء، ثم طلب من رؤساء القبائل أن يمسكوا بأطراف الرداء، ويحملوا الحجر، ففعل القوم ما طلبه منهم .

وعندما وصلوا إلى مكان الحجر حمله بيده ووضعه في مكانه . وهكذا استطاع ﷺ أن يُرضـــي جميع القبائل ويمنع حرباً كادت أن تقع بينهم .

أشبال التوحيد

الحمد لله رب العالمين..والصلاة والسلام على إمام المربين ..المبعوث رحمة للعالمين ..سيدنا محمد .. وعلى اله وصحبه أجمعين .. أما بعد ..

فلم يعد يخفى على كل ذي بصيرة ما تبذله أنظمة الكفر العالمي وأذناهم من جهود ضخمة في سبيل إفساد أجيال المسلمين المتعاقبة .. وما ذلك إلا لخوفهم من أن تتصل هذه الأجيال الناشئة بأسلافهم ممن ملكوا هذه الدنيا بأيديهم بعد أن أخرجوها من قلوبهم .. فطوعوا أنفسهم لنصرة دينهم .. فذلت لهم رقاب الجبابرة ..

وإيمانا منا نحن إخوانكم في منبر التوحيد والجهاد أن تنشئة هذه الأجيال على عقيدة الإسلام وأخلاقه ؛ على هذا النبع الصافي - توحيد وجهاد - إيمانا منا أن ذلك لا بد أن يكون من أولويات الدعاة المربين .. وان ذلك هو أشد على الكفار من رميهم بالنبل .. فقد شرعنا بنشر هذه الرسائل الموجهة لأشبال التوحيد .. والتي نسأل الله أن تكون عونا لكافة إخواننا واخواتنا في تنشئة ذلك الجيل الفريد ..

فإلى أشبـــــال التوحيد .. نهدي هذه الكلمات ..

والله من وراء القصد

سلسلة الأذكياء

قصة بيت الهجاء
قصة بيت أبي تمام
قصة البيت المنقذ
قصة العقد الضائع
قصة الشاعر واللص
قصة الرسالة العائمة
قصة بذر المخدة
قصة الصقر والعصفور
قصة شاعر يفتي
قصة الخياط الأعور
قصة سهم الجود
قصة جناح الذل
قصة حمار بشار
قصة عمر والأعرابي
قصة أوزان الشعر

أذكياء الشعراء

إعداد

محمد محمود القاضي ، محمد عبد الرحمن عويس





تمهيد

الشعراء هم ألسنة الأمم، يعبرون عن أفكارها، ويسجلون آلامها وآمالها، لذلك فقد كان العرب إذا نبغ فيهم شاعر تفاخروا به، وأقاموا الاحتفالات لتكريمه، وتأتي إليهم الوفود الأخرى لتهنئتهم .

والشعراء من أذكى أهل زمانهم، ولا تخلو حياتهم من المواقف والأشعار التي تعبر عن ذكائهم وفطنتهم، وحسن تخلصهم، فهم أمراء الكلام، يتصرفون فيه كيف شاءوا .

وهذه المواقف التي سنقرأها في ذكاء الشعراء نتعلم منها، ونستفيد من أصحابها .

قصة بيت الهجاء

ذات يوم، خرج الشاعر عبد الله بن السمط من عند الخيفة المأمون غاضباً، فقابله عند الباب الشاعر عمارة بن عقيل . فقال عبد الله لعمارة: إن أمير المؤمنين لا يعرف الشعر، ولا يتذوقه . فقال عمارة: بم علمت ذلك؟

فأخبره عبد الله أنه مدح المأمون ببيت من الشعر، وظن أنه سوف يكافئه عليه، ولكنه لم يعطه شيئاً، بل إن الخليفة نظر إليه بغضب .

فسأله عمارة عن هذا البيت . فقال عبد الله:

أضحى إمام الهدى المأمون مشتغلاً

بالدين، والناس بالدنيا مشاغيل

فقال عمارة: والله، لقد حلم عليك إذ لم يؤدبك على هذا البيت؛ إنك لم تمدحه، بل اتهمته بانشغاله عن أمور الحكم، ألا قلت له ما قال جدي جرير (يقصد الشاعر جرير بن الخطفي) في عبد العزيز بن مروان:

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه

ولا عَرَض الدنيا عن الدين شاغله

قصة بيت أبي تمام

دخل الشاعر أبو تمام على الخليفة المعتصم، وقال له قصيدة يمتدحه فيها، وشبهه في أحد أبياتها بعمرو بن معديكرب في الشجاعة، وحاتم الطائي في الكرم، والأحنف بن قيس في الحلم، وإياس بن معاوية في الذكاء، وهؤلاء يضرب بهم المثل في هذه الصفات، فقال:

إقدام عمرة في سماحة حاتم

في حلم أحنف في ذكاء إياس

فأراد بعض الحاضرين أن يوقعوا بين المعتصم وأبي تمام، فقالوا: لقد شبهت أمير المؤمنين بصعاليك العرب . فقال أبو تمام:

لا تنكروا ضربي له مَنْ دونه

مثلاً شَروداً في النَّدى والباسِ

فالله قد ضرب الأقل لنوره

مثلاً من المشكاة والنبراس

فأسكتهم أبو تمام بذكائه، فقد وضح لهم أن تشبيهه للمعتصم لا ينقص من قدره، فالله عز وجل قد شبه نوره بنور مصبح في مشكاة .

قصة البيت المنقذ

ذات يوم، دخل النابغة الذبياني على ملك الحيرة النعمان بن المنذر، ومدحه ببيت شعر جاء فيه:

تخفُّ الأرض إن تَفْقِدْكَ يوماً

وتَبقى ما بقيت بها ثقيلا

فطلب النعمان من النابغة أن يأتي بعد هذا البيت ببيت آخر يوضح معناه؛ لأنه أقرب إلى الهجاء . فلم يستطع النابغة أن يقول شيئاً، فأمهله النعمان ثلاثة أيام، وإلا عاقبه .

فذهب النابغة إلى الشاعر زهير بن أبي سلمى، فحكى له ما حدث، وكان كعب بن زهير جالساً، فقال له: وما يمنعك أن تقول:

لأنك موضع القسطاس منهـــا

وتمنع جانبيها أن تميـــــلا

والقسطاس هو العدل، ففرح النابغة بهذا البيت، وذهب إلى النعمان وأنـــشده البيـــت، فأعطـــاه النعمان مكافأة كبيرة .

قصة العقد الضائع

فقدت جارية لهارون الرشيد تسمى خالصة عقداً ثميناً لها، فانشغل مَنْ في القصر بالبحث عنـــه . وجاء الشاعر أبو نواس في نفس اليوم إلى الخليفة بقصيدة يمدحه فيها، فلم يلتفت الخليفة إليه، فلما خرج أبو نواس كتب على أحد الأبواب هذا البيت من الشعر:

لقد ضاع شعري على بابكم

كما ضاع عقد على خالصة

فلما علمت خالصة بذلك غضبت، وعرفت أن أبا نواس هو الذي كتبه، فأخبرت أمير المـــؤمنين بذلك . فأمر بإحضاره، فجاء أبو نواس ومر على الباب، ومسح جزءاً من حرف العين من كلمة ضاع فصارت ضاء .

فلما دخل على الخليفة قال له: لقد أسأت إلى خالصة ببيت الشعر الذي هجوتها فيه .

فقال أبو نواس: إنني مدحتها ما هجوتها، وهيا بنا لنرى ما كتبتُ . فلما قرأ الخليفة بيت الـــشعر بعد إصلاحه أعجب بأبي نواس وببداهته، وعفا عنه .

قصة الشاعر واللص

أراد أحد الشعراء أن يسافر لأداء أمانة إلى صديق له، وكان للشاعر ابنتان، فقال لهما: إذا قَـــدَّر الله، وقتلت في الطريق، فخذا بثأري ممن يأتيكما بالشطر الأول من هذا البيت:

ألا أيها البنـــتان إن أباكما

قتيل خذا بالثأر ممن أتاكما

وبينما الشاعر في الطريق قابله أحد اللصوص، وهدده بالقتل، وأخذ ما معه من أموال، فقال لـــه الشاعر: إن هذا المال أمانة، فإذا كنت تريد مالاً فاذهب إلى ابنتيَّ، وقل لهما: ألا أيها البنتان إن أباكما . . ، وسوف يعطيانك ما تريد . ولكن اللص قتله، وأخذ ما معه، ثم ذهب إلى بلـــدة الرجـــل، وقابـــل البنتين، وقال لهما: إن أباكما يقول لكما: ألا أيها البنتان إن أباكما فقالت البنتان: قتيل خُذَا بالثأر ممن أتاكما . وصاحتا، فتجمع الجيران وأمسكوا باللص القاتل، وذهبوا به إلى الحـــاكم، وهنـــاك اعتـــرف بجريمته، فقتله الحاكم جزاء فعله .

قصة الرسالة العائمة

وقف أحد الشعراء أمام قصر الأمير مَعْن بن زائدة – أحد كرماء العرب -، يريد الدخول إليـــه، فمنعه الخادم .

فأحضر الشاعر لوحاً من الخشب، وكتب عليه بيتاً من الشعر، يقول فيه:

أيا جودَ مَعْنٍ ناج مَعْناً بحاجتي

فما لي إلى مَعْن سواك شفيع

ثم ألقى الشاعر اللوح في نبع الماء الداخل إلى بستان قصر الأمير، فرآه معن وهو جالس على نبع الماء، فأخذه، فقرأ بيت الشعر، فأعجب به، وسأل عن صاحبه، فلما عرفه طلبه، فلما جاء الشاعر قـــال له معن: أأنت الذي قلت هذا البيت؟

فقال الشاعر: نعم، وأنشد البيت أمام الأمير .

فأمر له بمكافأة كبيرة؛ لأنه أحسن التعبير عن حاجته بهذا البيت الجميل .

قصة بذر المخدة

ذهب أحد الشعراء لزيارة صديق له، فقدم له صديقه وسادة (مخدة) ليتكئ عليهـــا، فأُعْجِـــب الشاعر بالمخدة إعجاباً شديداً .

فلما رى الصديق إعجاب الشاعر بالمخدة وعده أنه سيهديه مخدة مثلها .

ومرت الأيام، و لم يرسل الصديق المخدة للشاعر، ففكر الشاعر في حيلة يذكر بها صديقه بالمخدة التي وعده بها .

فكتب رسالة لصديقه، فيها هذان البيتان من الشعر:

يـــا صديـــقي وخلـــيلي

وأخـــي في كل شــــــدة

ليت شعري، هل زرعتم

بـــذر كـــتـــان المخـــدة

قصة الصقر والعصفور

أمر الخليفة بإحضار نصر بن منيع ليقتله، لأنه كان قد خرج عليه، فلما أُحْـــضر نـــصر أراد أن يستعطف الخليفة، فقال له أبياتاً من الشعر جاء فيها:

زعموا بأن الصقر صادف مرة

عصفور برٍّ ساقه التقـــدير

فتكلم العصفور تحت جناحـــه

والصقر منقض عليه يطير

إني لمثـــلـــك لا أتـــمـــم لقمة

ولئن شُويتُ فإنـــني لحقير

فتهاون الصقر المدل بصيـــده

كرماً وأفلت ذلك العصفور

فقد شبه الشاعرُ الخليفة بصقر انقض على عصفور ليصيده، فأخبره العصفور أنه لا فخر لـــصقر قوي، في أن يصيد عصفوراً ضعيفاً لا يكفي أن يكون لقمة واحدة، ولن يسد جوعه، فتركه الـــصقر . فعفا عنه الخليفة، وخلَّى سبيله .

قصة شاعر يفتي

كان الشاعر الفرزدق موجوداً في مجلس العالم الزاهد الحسن البصري، فجاء رجلٌ وسأل الحسن البصري عن الرجل يرى شخصاً قادماً من بعيد، فيظن أنه يعرفه، فيقول: والله هذا فلان . فلما اقترب منه وجده شخصاً آخر غير الذي يعرفه، فماذا ترى في يمينه وقسمه هذا؟

فقال الفرزدق: قد قلتُ أنا في مثل هذا .

فقال الحسن: وما قلتَ؟

قال الفرزدق:

ولستَ بمأخوذ بقول تقولـه

إذا لم تَعنه عاقدات العزائـم

فصدقه الحسن في قوله؛ لأن اليمين التي حلفها الرجل تعتبر لغواً؛ لأنه حلف على شيء يظنه صدقاً، وهو غير ذلك، فهو من باب الخطأ، ولا مؤاخذة عليه .

قصة الخياط الأعور

كان أحد الشعراء يسير في شوارع الكوفة، يبحث عن خياط ليخيط له ثوباً، وبينما هو في الطريق، قابله الأصمعي، فأخذه إلى خياط أعور يسمى زيداً .

فقال الخياط للشاعر: والله لأخيطنه خياطة لا تدري أعباءة هو أم قميص .

فقال الشاعر: والله لو فعلت لأقولن فيك شعراً لا تدري أمدح هو أم هجاء .

فلما أتم الخياط الثوب أخذه الشاعر، ولم يعرف هل يلبسه على أنه عباءة أم قميص، فقال في الخياط هذا الشعر:

خاط لي زيد قبـاء ليت عينيه سـواء

فاسأل الناس جميعاً أمـديـح أم هجاء

فلم يدر الخياط أيدعو الشاعر عليه بالعمى، أم يدعو أن يشفي الله عينه المريضة .

قصة سهم الجود

دخل أعرابي على الفضل بن يحيى، وطلب إليه أن يعطيه شيئاً من المال، وكان هذا الأعرابي يقول الشعر .

فأراد الفضل أن يمازح الأعرابي ويلاطفه، فأحضر قوسه، ووضع فيه سهماً، وأخبر الأعرابي أنه سيصيبه بالسهم إن لم يقل شعراً جَيِّداً يمدحه فيه .

فأنشد الأعرابي:

لَقَوسُكَ قوسُ الجود والوفرِ والنَّدى

وسهمك سهمُ العزِّ فارمِ بها فقري

فأُعْجِب الفضل ببلاغة الأعرابي وذكائه، وتأثر ببيت الشعر، وتحركتْ فيه نزعة الكرم والجود، فزاد في عطائه وكرمه للأعرابي .

قصة جناح الذل

يحكى أن الشاعر أبا تمام أنشد قصيدة، وقال في أحد أبياتها:

لا تسقني ماء الملام فإنني

صبٌّ قد استعذبت ماء بكائي

فالشاعر يطلب من مخاطبه ألا يلومه، وعبر عن ذلك بأسلوب بلاغي، وجعل اللوم ماء يشرب .

فجاءه رجل ومعه وعاء فارغ، وقال له: أعطني قليلاً من ماء الملام .

فقال له أبو تمام: لا أعطيكه حتى تأتيني بريشة من جناح الذل .

وكان أبو تمام يقصد قول الله – تعالى –: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) . فالآية الكريمة استخدمت – أيضاً – أسلوباً بلاغيًّا، وجعلتْ للذل جناحاً . فسكت الرجل .

قصة حمار بشار

ذهب الشاعر بشار بن برد إلى بعض أصدقائه، وعلامات الحزن تبدو عليه . فسألوه عن سبب حزنه . فقال لهم: مات حماري العزيز، ورأيته بالأمس في النوم، فسألته: لِمَ مت؟ فقال لي: لقد مت من آثار الحب؛ فلقَد أحببت حمارة رأيتها عند باب الأصبهاني، ثم قال الحمار أبياتاً يصف لي فيها جمال الحمارة . فتعجب الحاضرون، وقالوا: الحمار قال شعراً؟! فكر بشار قليلاً، ثم قال بعض أبيات من الشعر، زعم أن الحمار قالها، ومنها:

ولها خد أسيل مثل خد الشيفران

فلذا مت ولو عشت إذاً طال هواني

فلم يعرف أحد معنى كلمة الشيفران، و لم يكن لهذه الكلمة معنى، فلقد جاء بها بشار ليستقيم له وزن البيت، فسأله أحدهم: وما الشيفران؟ فقال بشار في ذكاء: ما يدريني، هذا من غريب كلام الحمار، فإذا لقيته فاسأله . فسكت القوم .

قصة عمر والأعرابي

قدم رجل من الأعراب ومعه زوجته وأولاده، على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لعمر:

يا عمرَ الخير، جُزِيتَ الجنَّه

جهز بناتي واكسهنه

أقسم بالله لتفعلنه

فقال عمر مازحاً، فإن لم أفعل يكون ماذا؟

فقال الأعرابي:

إذاً – أبا حفص – لأَذْهَبَنَّه

فقال عمر: فإذا ذهبت فماذا يكون؟

فقال له:

والله عن حالي لَتُسْأَلَنَّه

يــوم تكــون السائلات هـــنَّه

والـــواقـــف المسئـــول بَيْنَهُنَّه

إمـــا إلى نــــــــارٍ وإما جَنَّــهْ

فتأثر عمر بهذا الشعر، وقال لغلامه: يا غلام! أعطه قميصي لذلك اليـــوم (يـــوم القيامـــة) لا لشعره.

قصة أوزان الشعر

أراد رجل أن يتعلم أوزان الشعر، فذهب إلى الخليل بن أحمد؛ ليتعلم على يديه هذا العلم الصعب .

ومرت الأيام، والخليل بن أحمد يحاول أن يعلم الرجل أوزان الشعر، ولكن الرجل لم يـــستطع أن يتعلم شيئاً، فيئس منه الخليل، وفكر في حيلة يصرف بها هذا الرجل .

فقال يوماً للرجل بيتاً من الشعر، وظل يحاوره عن وزنه، وكان هذا البيت يقول:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه

وجاوزه إلى ما تستطيع

ففهم الرجل أنه لن يستطيع أن يتعلم هذا العلم الصعب، وانقطع عن الذهاب إلى الخليل .

أشبال التوحيد

الحمد لله رب العالمين..والصلاة والسلام على إمام المربين ..المبعوث رحمة للعالمين ..سيدنا محمد .. وعلى اله وصحبه أجمعين .. أما بعد ..

فلم يعد يخفى على كل ذي بصيرة ما تبذله أنظمة الكفر العالمي وأذنابهم من جهود ضخمة في سبيل إفساد أجيال المسلمين المتعاقبة .. وما ذلك إلا لخوفهم من أن تتصل هذه الأجيال الناشئة بأسلافهم ممن ملكوا هذه الدنيا بأيديهم بعد أن أخرجوها من قلوبهم .. فطوعوا أنفسهم لنصرة دينهم .. فذلت لهم رقاب الجبابرة ..

وإيمانا منا نحن إخوانكم في منبر التوحيد والجهاد أن تنشئة هذه الأجيال على عقيدة الإسلام وأخلاقه ؛ على هذا النبع الصافي - توحيد وجهاد - إيمانا منا أن ذلك لا بد أن يكون من أولويات الدعاة المربين .. وان ذلك هو أشد على الكفار من رميهم بالنبل .. فقد شرعنا بنشر هذه الرسائل الموجهة لأشبال التوحيد .. والتي نسأل الله أن تكون عونا لكافة إخواننا واخواتنا في تنشئة ذلك الجيل الفريد ..

فإلى أشبـــــال التوحيد .. نهدي هذه الكلمات ..

والله من وراء القصد

منبر التوحيد والجهاد
www.alsunnah.info
www.tawhed.ws
www.almaqdese.com